الاسس الجينالوجية في نقد النقد المسرحي مسرحية (زغنبوت) انموذجاً

Genealogical foundations in the criticism of theatrical criticism, the play (Zaghnbut) as a model

م. ضياء جوده كاظم

M.Dheyaa Joudah Kadhim

diaajouda@gmail.com

٠٧٧٢٥٦٦٢٥١٢

أ.د عامر صباح نوري المرزوك

Prof. Dr . Amer Sabah Nouri Al-Marzouq

fine.amir.sabah@uobabylon.edu.iq

٠٧٨٠٢٨٠٥٤١٢

جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث :

شكلت الاسس الجينالوجية لنقد النقد المسرحي حلقة للتواصل المعرفي في مجال النقد المسرحي، إذ أصبح النقد اداة للتقييم والبحث في الخطابات المسرحية وباقي الثقافات الأدبية ،والتي على القواعد المدروسة للمناهج النقدية بشكل شامل ومنطقي يتوافق مع مجريات العمل النقدي في الاستوديو التحليلي، و تضمن البحث أربعة فصول ، الفصل الاول (الاطار المنهجي)، والذي يتضمن مشكلة البحث تتأطر في التساؤل الآتي:((كيف تجلت الاسس الجينالوجية في نقد النقد المسرحي مسرحية (زغنبوت) نموذجاً.

اما اهمية البحث اشملت على دراسة الاسس الجينالوجية في نقد النقد المسرحي وما تحمله من أهمية بالغة في الدراسات النقدية ولم ترد دراسة الموضوع مسبقاً ،وصولاً إلى هدف البحث الحالي وهو تعرف (الاسس الجينالوجية في نقد النقد المسرحي مسرحية (زغنبوت) نموذجاً).

اما حدود البحث : مكانياً(العراق)، وزمانياً (٢٠٢٤)، اما الحد الموضوعي فيركز على دراسة الاسس الجينالوجية في نقد النقد المسرحي مسرحية (زغنبوت) نموذجاً.

وصولاً الى تحديد مصطلحات البحث المهمة والتعريف الإجرائي .

اما الفصل الثاني (الاطار النظري) تكون من مبحثين الاول (الجينالوجيا فلسفياً)، وتضمن جولة مهمة على دراسة ماهية الجينالوجيا في رأي الفلاسفة وعلماء الاجتماع ، والمبحث الثاني يحمل العنوان (المناهج الجينالوجية لنقد النقد المسرحي) ،واختتم الفصل بالمؤشرات، والفصل الثالث (اجراءات البحث) والذي يتكون من مجتمع البحث وعينة البحث المكون من منجز مسرحي واحد هو(زغنبوت) ، أما منهج البحث: فقد أنتهج الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) في الإطار النظري للبحث ،ومنهج (نقد النقد) في تحليل العينة المختارة، واداة البحث :اعتمد الباحثان على اداة الملاحظ ومؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث ، وتحليل العينة ، اما الفصل الرابع فتكون من نتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات واختتم بثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : الاسس الجينالوجية لنقد النقد ،المناهج الجينالوجية ، الجينالوجيا، زغنبوت، نقد النقد

.

Research Summary:

The genealogical foundations of theater criticism have formed a link for cognitive communication in the field of theater criticism. Criticism has become a tool for evaluating and researching theatrical discourses and other literary cultures, based on the studied foundations of critical approaches in a comprehensive and logical manner consistent with the course of the work، Criticism in the analytical studio, and the research included four chapters, the first chapter (the methodological framework), which includes the research problem framed in the following question: ((How did the genealogical foundations appear in the criticism of theatrical criticism, the play (Zghanbut) as a model.

The importance of the research included studying the genealogical foundations in the criticism of theatrical criticism and the great importance it carries in critical studies, and the subject was not studied previously, in order to reach the goal of the current research, which is to identify (the genealogical foundations in the criticism of theatrical criticism, the play (Zaghnbut) as a model.(

The research boundaries are spatial (Iraq) and temporal (2024). The objective boundaries focus on studying the genealogical foundations of theatrical criticism, using the play "Zaghnabot" as a model. This leads to identifying important research terms and a procedural definition.

The second chapter (the theoretical framework) consists of two sections: the first (philosophical genealogy), which includes an important tour of studying the nature of genealogy in the opinion of philosophers and sociologists. The second section is entitled (genealogical approaches to criticism of theatrical criticism), and the chapter concludes with indicators. The third chapter (research procedures), which consists of

the research community and a sample، The research consists of one theatrical achievement, which is (Zghanbot). As for the research methodology: the researcher adopted the descriptive (analytical) method in the theoretical framework of the research, and the (criticism of criticism) method in analyzing the selected sample. The research tool: the researcher relied on the observer tool and indicators of the theoretical framework as a tool for research and analysis of the sample. As for the fourth chapter, it consists of results, conclusions, recommendations and suggestions, and it concluded with a list of sources and references.
Keywords: Genealogical foundations of criticism of criticism, genealogical methods, genealogy, Zaghnbot, criticism of criticism.

الفصل الاول

الاطار المنهجي

اولاً: مشكلة البحث :

ان الدراسات النقدية باختلاف مراحلها وتنوعها تمد من اصول وقواعد معرفية متنوعة تهتم في انشاء منهج فلسفي نقدي يلاحق الاصول المعرفية والثقافية في المنجزات الأدبية والمسرحية منها ، اذ يهدف نقد النقد إلى إيجاد تفسير لمعطيات القول النقدي ذاته ، وملاحقة الاصول والتطور في البنية النقدية للحروف واقسام الكلمات ومفردات الفضاء المسرحي للوصول إلى المنطقة التاريخية والفكرية للنقد الأول من خلال استخدام وتوظيف المناهج النقدية وتفعيها من قبل الناقد النقد لتكون منطلق لإيجاد القيمة الحقيقية والاخلاقية لكل منجز مسرحي باعتباره نقد اول للمادة المجتمعية.

ومما سبق يمكن توصيف مشكلة البحث بالتساؤل التالي :

(كيف تجلت الاسس الجينالوجية في نقد النقد المسرحي مسرحية (زغنبوت) نموذجاً).

ثانيا / أهمية البحث والحاجة اليه : تكمن أهمية البحث في:

١- دراسة جينالوجيا نقد النقد، وما تقدمه من أسس نقدية تساهم في تقيم متقدم للمنجزات المسرحية .

٢- دراسة المفاهيم المعرفية للجينالوجيانقد النقد و امتداداتها المعرفية.

اما الحاجة اليه :

١- توجيه الانظار الى مفردة فلسفية ونقدية تمثل منهج متطور ناتج من الاصول النقدية القديمة .

٢- تحقيق دراسة تعنى بنقد النقد المسرحي وما ينتسب لها من اسس نقدية .

ثالثاً/ هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف (الاسس الجينالوجية في نقد النقد المسرحي مسرحية (زغنبوت) نموذجاً).

رابعاً/ حدود البحث :

الحد الزماني :(٢٠٢٤)

الحد المكاني : عرض مقدم في(العراق) .

الحد الموضوعي : دراسة الاسس الجينالوجية في نقد النقد المسرحي مسرحية (زغنبوت) نموذجاً.

خامساً: تحديد مصطلحات :

الجينالوجيا :Genealogy

تعرف بأنها " دراسة النشأة والتكوين لأثبات النسب والوقوف عند الأصل" [١] .

وقد جاء تعريفها بأنها " الجينيالوجيا هي الأصل أو الميلاد الحقيقي للقيم، إنها عملية التدشين لإزاحة القناع الذي فرضه تاريخ الفكر الفلسفي الميتافيزيقي وهي كذلك، الفرق أو المسافة في هذا الأصل على أساس أن كل قيمة تفترض وجود نقيض لها ينبعث من هذا النقيض ذاته : فليست هناك ثنائية مفارقة للقيمة. ليس للخير مثالا متعاليا لذاته، وليس للشر أيضاً مثالاً أو محمولاً مفارقاً محدداً بطريقة منطقية لا مجال للنقاش فيها " [٢].

النقد:criticism

لغة: يعرف " نقَدَ يَنقُد ، نَقْدًا ، فهو ناقد ، والمفعول مَنْقود :نقَد العُملةَ ميَّزها ونظرها ليعرف جيّدَها من رديئها : ناقِد عملات/ نقَد الشّيءَ: بيَّن حسنَه و رديئه ، أظهر عيوبه ومحاسنه / نقَد النَّاسَ: أظهر ما بهم من عيوب : عرّض نفسه لنَقْد لاذع، يثير نقدًا حادًّا.

نقَدته الحيَّةُ: لدَغَتْه." [٣].

اصطلاحاً

وقد عُرِف " النقد بوصفه ممارسة أدبية فعّالة لتقويم الشعر ونقده" [٤].

وتم تعريف النقد أيضاً " هو فن دراسة العمل الأدبي لمعرفة جيده من رديئة وذلك بتحليله وتفسيره وتقدير قيمته الفنية ، وقد ظهر عند العرب منذ العصر الجاهلي" [٥].

التعريف الإجرائي :

جينالوجيا نقد النقد :

وهي أحد الأسس النقدية التي توظف مناهج النقد المسرحي التقييم و للتفريق بين الجيد والرديء من خلال عملية نقد النقد المسرحية ، و معرفة الاصول التي انطلقت منها بنية تلك المنجز المسرحية واحالتها الى انسابها المعرفية والقيمية .

الفصل الثاني

المبحث الاول

الجينالوجيا فلسفياً:

يضع النقد كل الأفكار والمفاهيم السابقة محل للتساؤل دون التسليم بقطعية صحة شيء، لذلك قيل أن (دعاوى موت الإله، وموت الأخلاق ،ونهاية الميتافيزيقا، وتراجع القيم وفلسفات النزعات العرقية)، جاءت تحت تأثير جينالوجيا النقد لدى (نيتشه)، الذي أطلق عليه (التساؤل الكبير)، والبحث الجينالوجي هو ذلك العلم الذي يبحث في أصل الأشياء وبدايات تكوينها وأثبات نسبها والوقوف على أصولها، ولكن استخدام (نيتشه) للجينالوجيا لم يكن بهدف إثبات معقولية التاريخ كما فعل (هيجل) ، وإنما لإثبات خرافة تلك الأنساب وعدم استنادها إلى حقائق موثوق فيها ،أي يستخدم هذا المنهج بغرض الهدم لا البناء لكل الفلسفات السابقة التي لا تمتلك قوة وقيمة اخلاقية ، وقد استخدم (هيجل) الجينالوجيا أفضل استخدام في الفلسفة الغربية، على عكس ما فعله (ماركس) حينما أستخدم المنهج الجدلي في المادية التاريخية التي تعمل على دراسة تطور المجتمعات البشرية عبر الازمان المختلفة وكشف الاختلاف بين أصول الوهم والواقع [٦].

فالديالكتيك القائم على تبادل الحجج ،هو نقد للأنماط ومحاولة إثبات الصواب في الفكر الفلسفي، وفي البحث الجينالوجي ،والوصول إلى القيمة النقدية الحقيقية والأخلاقية ،من خلال معارضة الانماط التقليدية للماورائيات في الفكرة والفهم المتعارف عليها و أن "النمط التحليلي الماركسي هو جزء من عملية الإقناع الجينالوجي التاريخي والتبريري للمعتقدات الثورية التي لطالما دافع عنها ماركس في سبيل إيجاد النمط المتوازن في القوى القيمية الغيبة واعتبار أن اللهجة الطبقية والصراعات التي أوعز عنها ماركس هي جزء من المنظومة الجينالوجية التي تنطلق من الصياغات اللغوية والمعرفية الانسانية " [٧] ،فالجنيالوجيا تشكل مصدراً تحليلياً للمعطيات اللغوية والتاريخية ،والبحث في تحولات تلك اللهجات تاريخياً في المجتمعات، وتأثيرها على المنجزات

الأدبية والثقافية ،لأن اللغة في حالة ديمومة تطورية لا تبقى على الأصول ما دامت هنالك ثقافات متلاقحة وعلوم متداولة، لكن جينالوجيا النقد تبحث عن القيمة التي تحققها تلك اللغة عبر الرحلة التي قطعتها زمنياً وفكرياً ،وتحديد أنسابها ومنابعها وحتى التباين الطبقي لدى (ماركس) هو جزء من بحث الأنساب ،والتنقيب في الأصول العرقية للمجتمعات ،فالجينالوجيا في استخدامها كمصطلح ذو دلالات متوارثة مقاربة لاستخدامات (نيتشه) ،وتوظيفها لدراسته اللغوية وبحثة القيمي ومدى ارتباط القيم العليا بالقيم الدنيا ،والتي بدورها ساهمت في التعرف على أنساب الكلمات ومعانيها أيضاً ،" ولذا نجد عنده جينالوجيا السيد والعبد، حيث أن السيادة هي السمة الطبيعية، والسيد هو الشكل الطبيعي للإنسان، وكما أن هناك سادة، فهناك أيضًا عبيد. وكانت مهمة نيتشه في الجينالوجيا أن يقدم هؤلاء السادة باعتبارهم تمثلات عليا للوجود" [٨]، وهو ما فعله (ماركس) لفلسفته التي سعت إلى تحقيق القيمة السيادية من خلال البحث الجينالوجي، والكشف عن البنى التحتية للطبقات المعدومة ،ومعرفة أنساب وأخلاق كل طبقة ،والبحث في حفرياتها المعرفية الاجتماعية ، فقد وصل إلى أن السادة في بعض الأحيان يتصفون بصفات العبيد في الزهد والنبل والتجرد من العظمة والتغطرس، والعكس هو الصحيح أيضاً ،إلى أن ذلك التباين في البنية القيمية والأخلاقية يتيح لـ(ماركس) تطبيق فلسفته الانعكاسية من خلال بحثه الجينالوجي عن أصول القيم والاخلاق لدى المجتمعات.

ومن خلال البحث الجينالوجي في المرجعيات اللغوية الأساسية " يعد (نيتشه) فيلولوجي أي عالم لغة أكاديمي أنشغل بدراسات اللغة القديمة وقام بتدريسها في الجامعة، وكشف في دراساته تلك عقم فقه اللغات القديمة وتأثيرها على طرق الفهم البشري المعاصرة. وهو ما انعكس بوضوح في مؤلفاته الفلسفية حيث كان المنهج الجينالوجي حاضراً بقوة وبصورة مؤثرة في تحليلاته" [٩] ،فالجينالوجيا أداة نقدية لكشف الحقيقة في رأي (نيتشه)ولها قيمة تستحق الإحرام، فالحقائق ليست في عالم المثل الأفلاطونية ولا في طبيعة الأشياء المجردة ، وإنما في الإرادة القيمية التي تعبر عن نفسها، و (نيتشه) من خلال سعيه إلى قلب كل القيم السائدة و تأسيس قيم نقدية أخلاقية جديدة ،كان يهدف إلى " تأسيس أسلوب جديد في القراءة و التقويم داخل الفلسفة وهو ما يعرف بالقراءة القيمية أو الجيد الوجية، كما أنه كان يهدف إلى فضح تواطؤ الفلسفة مع الدين و الأخلاق، وهذا الذي جعلها تحيد عن وظيفتها المتمثلة في إبداع و خلق المفاهيم الجديدة، ولم يكن الدافع إلى قلب القيم إلا دليل على الدور الذي يمنحه (نيتشه) للذات الإنسانية باعتبارها المصدر الأول للحقيقة" [١٠] ،وذلك الخلق المعرفي الجديد المتمثل في أنشاء جينالوجيا لنقد الاخلاق السارية في المجتمعات من خلال دراسته الفيلولوجية لثقافات اللغات ،وتنوع اللهجات ،وما يصاحبها من تأثيرات على البنية القيمية للإنسان ،والوصول إلى الذات الحقيقية لطبعيه المفردات ،وما تقصده الكلمات في معانيها الأصلية وتطوير الأفكار والمثل في فعل الإرادة الإنسانية، " وتركز

الجينالوجيا على نوعية خاصة للإرادة. فعلى سبيل المثال يعيد نيتشه تفسير عبارة الحقيقة قيمة ، أو الحقيقة تستحق التبجيل في عبارة أكثر دقة وأنا أريد الحقيقة بدلا من الخطأ، الجينالوجيا إذاً دراسة للطريقة التي تريدها الإرادة، هل هي إرادة ضعيفة أم قوية؟ هل هي إرادة نبيلة أم تابعة؟ هل هي فعل مبدع أم رد فعل انتقامي ؟ هل هي إثبات للحياة أم إنكار للإرادة ؟" [١١] ،وكل تلك التساؤلات يمكن الإجابة عليها من خلال جينالوجيا النقد ،وما تبحثه حول التأثيرات النيتشوية على باقي الفلسفات ،وما تحمله من قيم أخلاقية وحقائق مضمرة وسعيها إلى الوصول لتأويل منطقي للوجود.

فحسب قول (كارل ثيودور ياسبر) " إن إضفاء المعاني على الوجود يعني عند نيتشه إثباتاً لسلم قيم . فقيمة العالم متوقفة على المعنى الذي نعطيه إياه... لذا فلا يمكن للتأويل أن يكون تأويلاً نهائياً بل على العكس من ذلك إنه سيرورة تحديد الوجود متولد أساساً عن فهمه على أنه سلسلة تأويلات" [١٢] ،فالجينالوجيا تبحث في المعاني المستمرة والمتنوعة للوصول إلى الفهم المتنامي والمنطقي للأصول المعاني، وأن اثبات تلك القيم تحتاج إلى دراسة اكسيولوجية في جوانبها اللغوية والمعرفية ،وما يراه (نيتشه) أن خلق المعنى ،مرهون فيما تحمله الكلمة من قوة وقابلية للاستمرار النشط في التأويل والتحليل ، والتي بدورها تشكل فهمنا للوجود ،ورفض أي حقيقة مطلقة، وفسح المجال للإبداع الفني والثقافي من خلال الخروج من القوالب الثابتة في ما يخص الخطابات الأدبية والمسرحية، وبهذا يصبح المعنى فعلاً جينالوجيا يهتم في اعادة تشكيل الوجود بجرأة وتفكيك كل الأوهام.

وفي الفلسفة النقدية لـ(مارتن هايدجر)،التي تتعارض مع الميتافيزيقية وترتبط بالجينالوجيا النقدية لدى (نيتشه)،اذ تؤسس إلى أن الحقيقية هي أساس القيمة ، والجينالوجيا بطبيعة الحال تبحث في الأسس القيمية والحقائق المنطقية ومحاولة مغادرة الهواجس الفكرية المتطرفة عقلياً وفي أحيان أخرى" تنزع الجينيالوجيا نحو المعنى بوصفه دلالة مفتوحة. تبين هيدجر ذلك لكن فيما بعد، تبينه في الرسالة عندما قال: إذا كان من الواجب على الإنسان أن يعيش في يوم ما بجوار الكينونة فعليه أولاً أن يعيش ضمن ما لا اسم له ... ،والكينونة هي (ثمة) المتمتعة عن القياس لأنها ما تفتأ تكون ولا تكون، تكون تجليا وتوارياً ولا تكون كائنا، " [١٣] ،لقد بحث (مارتن هايدجر) عن الحقيقة القيمية ،وإمكانية التعايش مع تجليات الفكر الجينالوجي كونه جزء من النظام القيمي الذي يبحث عن الاختلاف عن باقي الأنظمة النقدية التحليلية في أن يكون هو جزء من منظومة التغيير للفكر الميتافيزيقي الذي لا أساس له، في حاجز القيمية ،غير "إن هايدجر يرى أنه تحت تأثير نيتشه صارت الفلسفة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية من العشرين فلسفة للقيم، و فينمنولوجيا للقيم" [١٤]، والتي تبحث في دراسة خبرة الوعي بالقيمة الاخلاقية التي تتركها النفس والاشياء ، ودراسة

حفريات المعرفة الوجودية واختبارها بصيغة واقعية ، " فإن تجربة (نيتشه) الفلسفية هي أساساً محاولة متنامية لفهم الحدث الأساسي في تاريخ الغرب الحديث الذي هو العدمية، وقد يجد صيغته الأساسية في مقولة (أفول المتعالي) وهي ليست صيغة الحادية بالمفهوم الساذج للإلحاد، ولكنها تعبر عن تجربة تأريخيه أساسية يجب في ضوئها أن تفهم الصيغة النيتشوية الأخرى التي تفيد بأن فلسفته (أفلاطونية مقلوبة). وفي علاقة بمظهر القلب هذا، يجب فهم وتأويل نظرية القيمة عند نيتشه، من حيث هي بديل للمفهوم المحوري والأساسي في الميتافيزيقا، ألا وهو مفهوم الحقيقة " [١٥] ،فالتعمق في دراسة جينالوجيا النقد لفلسفة (نيتشة) من خلال دراسات (هايدجر) ،يظهر استخدام مبدأ النقد والتحليل للميتافيزيقيا ،وفق القيم الحقيقية ألتي أستخلصها (نيتشه) والعودة بها إلى أنساب وأصول الحقائق للمعاني والكلمات ،ومحاولة قراءتها وتفسيرها بشكل ينطبق مع مخرجات الفلسفة الواقعية والاخلاقية للقيم الإنسانية .

وقد كانت وجهه نظر (ميشيل فوكو) حول مفهوم الجينالوجيا النقدية انطلاقاً من تأثره بالفلسفات الأخرى، فقد " استعار المفهوم من نيتشه ليحوله إلى جينالوجيا خطاب، وتأثر بالوجودية الواقعية لمارتن هايدجر، لذا لم يعتبر أن السلطة معيار متعالي كالمثل والجواهر الميتافيزيقية ولا تتلخص في التقنية كروح ميتافيزيقية تطبع الحداثة ولكنه تخلص من وطأة المعاناة التراجيدية عند نيتشه والفلسفة الكينونية عند هيدغر، باعتماده على منهج الاركيولوجيا والجينالوجيا، وهو منهج لا يكتفي بالوصف والتحليل ولكنه قادر على ابراز التمفصلات الخطابية وتعدديات أشكالها وآلياتها في مستويات مختلفة" [١٦]،ويُعد (ميشيل فوكو) القطب الثاني الأبرز في الدراسات الجينالوجيه على الرغم من أنتساب المنهج الاركلوجي له ،إلا أن ألاركلوجيا هي انبثاق حقيقي ،أو جزء من الجينالوجيا التي أثرت في تفكير(فوكو) الفلسفي ،إذ تهتم الاركلوجيا بالجانب الوصفي للقيم التاريخية وحفريات المعرفة الانسانية، إلا أن الجينالوجيا تهتم بالتحليل وتفكيك المصادر التاريخية للمعرفة الإنسانية ،وفقاً للجينات المكونة لها، وصياغة شجرة العائلة لتلك المعارف وتحديد أنسابها ،وقد أسس لها (فوكو) وفق دراسات (نيتشه) منهجه الخاص في البحث ،والذي أحالها إلى دراسة خطاب جينالوجيا النقد ،"وكان فوكو يؤمن بأن استخدام المنهج الجينالوجي يساعد في تفسير تاريخ الإنسانية من دون الركون إلى إدراكات تاريخية تفوق قدرات البشر ،إن جينالوجيا نيتشه بالنسبة إلى فوكو تكرس قطيعة مع التقاليد الفلسفية القديمة، وتفتح آفاقا أوسع لتحليل التاريخ بعيدا عن التراث الميتافيزيقي، " [١٧] ،أي أن البحث الجينالوجي يعمل على تحديد الجوهر العام للفلسفة التاريخية والمعرفية وإظهار ما هو حقيقي ومادي بعيداً عن التوجه التخميني للأفكار ،وتأسيس أفكار قيمية ، كما يقول (ميشيل فوكو) " إن ماركس و فرويد و نيتشه لم يضيفوا دلائل جديدة للعالم الغربي، إنهم لم يضيفوا معنى جديداً على أشياء

لم يكن لها معنى، وإنما غيروا في الحقيقة طبيعة الدليل وبدلوا الكيفية التي بإمكان الدليل أن يؤول بها ،وأن جينالوجيا نيتشه تكرس إذاً قطيعة مع التقليد الفلسفي برمته، تفتح أفقاً جديداً يقوم على أنقاض التراث الميتافيزيقي الذي عمل نيتشه على تقويضه بمطرقته الهادمة" [١٨]،لقد تشابهت المطرقة في تفكيك الخطاب وفق جينالوجيا النقد بين(نيتشه) و(فوكو) ،إلا أن الأخير هاجم كل الفلسفات السابقة وأحالها إلى التفكيك والتحليل المنطقي الذي يتمتع بالقيم الحقيقية ومعرفة الاختلافات الجوهرية بين الفلسفات ،و لا يعني هذا أن "هدف الجنيالوجيا هو إثبات ديمومة التقليد وتثمينه، وليس الهدف هو إحياء للأصل وبعث له، لأن هذا المسعى، كما يرى ميشال فوكو، غير وارد ليس فحسب بالنسبة للفكر النيتشوي بل وأيضاً بالنسبة للفكر المعاصر كله " [١٩]، فالإحالات التفكيكية من وجهه نظر (فوكو) هي الديمومة الحقيقة في البحث عن الأصل ،واعادة الجينات الأساسية للمعنى الفكري النيتشوي إلى العقلانية التحليلية .

اما (جيل دولوز)* في رحلته الفلسفية " وصف الجينالوجيا بأنها إرادة تفسر وتقوم في الوقت نفسه ولا تعتني كثيرا بالتفسير التاريخي التتابعي بقدر ما تنشغل بهذا الفعل من اجل قلب القيم وليس مجرد نقد القيم السائدة" [٢٠]، وتلك الارادة التي وصفها (جيل دولوز) في تحديد الماهية الجينالوجيه وما طرأت عليها من تغيرات في البنية الفكرية التي سبقه فيها (نيشة) و(فوكو) في تأسيس دراسة خاصه بالقيم الاخلاقية التاريخية تعمل على التجديد في طريقة البحث من خلال قلب المفاهيم القيمية ،وتأسيس أسلوب نقدي جينالوجي جديد يهتم في دراسة الإرادة والقوة ،وما تحمله من حقائق ودوافع في تحقيق الهدف الجينالوجي من تفكيك وتقسيم ودراسة مكثفة للمعطيات ، وفي المرحلة الأولى لفكر(دولوز) أشتغل فيها على دراسة فلاسفة معينين، ودراسة فلسفاتهم دراسة جينالوجية، ومنهم " هيوم وسبينوزا وبرغسون و نيشته تبدو معرضاً للرسومات الشخصية، والتي من خلالها أسس دولوز جينيالوجيا فلسفته الخاصة، فالوصف بالنسبة إلى دولوز ليس هو بالخصوص إعادة صوغ ما قاله هذا الفيلسوف أو ذلك، ففي الرسومات المفهومية أو الفكرية لا يتعلق الأمر بإعادة إنتاج المحتوى المذهبي لهذا الفيلسوف أو ذاك، وإنما الذي يجب القيام به في هذه العملية هو تحريك الفكر ، فالوصف هنا يحمل معنى حركيا ديناميكيا" [٢١]، فوصف الفكر يشبه إلى حد ما وصف مسار تحديد الرسم البياني لأفكار وفق الفلسفة الجينالوجيه التي أتبعها (جيل دولوز) للوصول إلى ماهيات المعرفة ،فقد مسك العصى من المنتصف وخاصة في الجينالوجيا لدى (نيشه)،وفي تعريف (دولوز) للجينالوجيا بقوله: " فالجينالوجيا تتعارض مع الطابع المطلق للقيم، كما تتعارض مع طابعها النسبي والنفعي. فالجينالوجيا تعني العنصر الاختلافي للقيم الذي تستمد منه قيمتها ذاتها. الجينالوجيا تعني إذا الأصل أو الميلاد، ولكن أيضاً الاختلاف أو المسافة داخل الأصل ،يفضي هذا التحديد للجينالوجيا إلى قلب العديد من الاشياء وإعادة النظر

فيها مثل اعادة تنظيم العلوم، وإعادة تنظيم الفلسفة وإبداع قيم مستقبلية جديدة " [٢٢] ،فقد وصف (دولوز) الجينالوجيا بأنها طابع قيمي معتدل يتحدد بالاختلافية للأصل في تحقيق الاستقرار المعرفي ،وسعيه إلى التوجه لتأسيس جينالوجيا النقد كقوة تنظيمية للعلوم ،والدراسات التي تهتم بالواقع النقدي ،والمعرفي الإنساني ،من خلال نقد الفلسفات وما تشتمل عليه تلك الفلسفات من تعارضات ، "ويلخص دولوز التعارض بين التصور النيتشوي والتصور الكانطي للنقد في عدة نقاط أهمها: أنه ليس العقل المشرع الكانطي بل عالم الجينالوجيا هو المشرع الحقيقي. إن هدف النقد ليس غايات الإنسان أو العقل بل الإنسانية الأسمى الإنسان المتجاوز، فالأمر لا يتعلق بالتبرير بل بالشعور، صورة مختلفة، حساسية أخرى " [٢٣] ، فالجيانالوجيا هي المقياس القيمي والأخلاقي الذي من خلاله يتم معرفة حقيقة الفلسفات السابقة لفلسفة (نيتشه) الذي بدوره حارب جميع الفلسفات السابقة من خلال قراءته للمعرفة الإنسانية بصورة نقدية أخلاقية تتمتع بالقوة ،والقيمية للوصول إلى الحقائق المنطقية، والجينالوجيا حسب رؤية (جيل دولوز) "هي الإرادة التي لا تفسر فقط، بل هي تقوم بذلك فالجينالوجيا ليست مجرد تتبع تاريخي موضوعي لتاريخ الفلسفة تمجد به تلك الأصول الميتافيزيقية التي درج عليها الفكر الغربي لقرون عديدة، بل هي أيضا منهج تأويلي، بنى نيتشه من خلاله تصوره الخاص للفلسفة اليونانية، لأن الجينالوجيا تعني قيمة الأصل. وأصل القيم في الوقت ذاته، وهي تتعارض مع الطابع المطلق للقيم ...النسابة تعني العنصر التفاضلي للقيم الذي تنبع منه قيمتها بالذات " [٢٤]، لذا فالجبنالوجيا تبحث عن الأصل الاقوى ، لما له من دور تأسيسي وجوهري في بناء منظومة القيم والاخلاق، وعندما يختار (جيل دولوز) مثل هذا المشروع الذي ينتزع من خلاله الأقنعة عن جميع الما قبليات الفلسفية والفكرية التي تنخر جسد الفلسفة فعمله هذا، هو بالضرورة منزل في سياق المشروع النيتشوي الذي يسمى بـ(الجينيالوجيا) ، أن نفكر يعني بالنسبة إلى(نيتشه) كما بالنسبة إلى(دولوز)، خلق معنى، وخلق قيم جديدة، إذ هو المشروع الدولوزي والنيتشوي ليس تثبيتاً للقيم القائمة، ولا تسويغاً وتشريعاً لتلك القيم فحسب ، غير أن التفكير عند (دولوز) هو منح حق الوجود للمباغت والمفاجئ من المعاني ، وهو تشريع للأسئلة المتطفلة [٢٥] .

فتطويره للمنهج الجينالوجي النقدي في أعماله الخاصة ،يؤكد على التفكير العميق في عملية خلق المعنى وإيجاد قيم جديدة والابتعاد عن التكرار تثبيتاً للمعارف القائمة ويؤكد (دولوز) من خلال أفكاره على أهمية التمرد على التقليد ومحاولة الابتكار والوصول إلى قناعة بأن الفلسفة يجب أن تكون قادرة على خلق مفاهيم جديدة ومتجددة لتتحدى الأفكار السائدة .

اما (هابرماس) * صاحب النزعة التأسيسية لفلسفة الأخلاق والقيم ،والتي تفضي إلى التحاور مع الآخر ،والبحث في كل المعطيات الحقيقية للفلسفات الحديثة وجعل البحث في إطار مفتوح لا حدود له ،لأن الحداثة لدى (هابر ماس) مشروع لم يكتمل ، وهذا النقد الجينالوجي الذي مارسه (هابرماس) في نقد الفلسفات الأخلاقية والسياسية، ساهمت بشكل حقيقي في تأسيس فلسفة التواصل لديه ،"ويذهب هابرماس إلى أن بعض أعلام ما بعد الحداثة نظروا إلى الفن نفس نظرة نيتشه إليه باعتباره كاشفاً عن معنى الحياة الإنسانية ونموذجاً يقومون على أساسه بتشخيصهم للحداثة، وأبرز مثال على هؤلاء فوكو. ولذلك ينظر هابرماس إلى أتباع ما بعد الحداثة على أنهم يلجؤون إلى نماذج معروفة في تاريخ الفكر الغربي ليتناولو بها قضايا الحداثة " [٢٦]، ويمكن وصف فلسفة (هابرماس) وتطويره لنظرية العمل التواصلي، والتي ينظر من خلالها إلى الفلسفة النيتشوية بأنها فلسفة نسبية أخلاقية تحد من قيمة العقلانية والحداثة ،ويؤسس (هابر ماس) في قراءته لجينالوجيا النقد النيشوي ومحاولاتها التواصلية ،يمكن أن توفر أساساً أخلاقياً يحمل نزعة سياسية للمجتمع الحديث .

و من خلال الوصف المتبع للمنهج الجينالوجي في تتبع أصول العلاقة بين السلطة والدين والجنس والأخلاق في أوروبا منذ اليونان ،كما يوضح (هابرماس) في كتابه (تاريخ الجنس) هو نفس منهج (نيتشه) في كتاب (جينالوجيا الأخلاق)، كما أن نقده للعقل من خلال دراساته الأركيولوجية للعلوم الإنسانية في(الكلمات والأشياء) هو نقد كلي شامل للعقل يصل إلى حد العدمية [٢٧] ، وهذا الوصف الذي أطلقه (هابرماس) حول الجينالوجيا في فلسفات(نيتشه)هو وصف تشخيصي للسياسات المتبعة للنقد الحديث الذي أستخدمه الفلاسفة في الكشف عن حفريات المعرفة من خلال التأصيل ،و التمعن في مجريات البحوث الفلسفية السابقة، وفق رؤية تواصلية مع الحداثة ، واستخدامه للمنهج الاركلوجي الذي يشكل جزء من الجينالوجيا في تحديد أنساب الاخلاق والدين والتواصل بين المعاني القديمة والمعاني الحديثة ،كما أن (هابرماس) أحد أهم أعلام مدرسة فرانكفورت للدراسات الفيلولوجية التي ساهمت بشكل مباشر في زيادة التركيز الفكر الفلسفي لفلسفة (نيتشه)،وتوجهاتها الجينالوجيه ،ومحاولة الوصول إلى أنساب تلك المعاني والأفكار ،إذ لاحظ " يورغن هابرماس J.Habermas أن نص نيتشه يحتوي إمكانات النقد الجذري لمعقولية الانواع بمقولاتها الملازمة لها من عقلانية تأملية و أنسانوية وممارسة سلطوية، ذلك أن نقد نيتشه للحداثة قد تواصل في اتجاهين: فمن جهة الباحث المتشكك الذي يجتهد في الكشف عن انحراف إرادة القوة، وثورة القوى الارتكاسية وتكون العقل المتمركز حول الذات، باستخدام مناهج الانثروبولوجيا وعلم النفس والتاريخ " [٢٨] .

فالباحث المتشكك يصفه (هابرماس) هو أحد دعائم البحث في أصول الأشياء ومعرفه الحقائق وإرجاعها إلى أنسابها الحقيقية، وعدم الاعتماد على الاقوال دون دراسة واعية وقوة إرادة في وضع المسميات في أماكنها الصحيحة ، فالتشكيك يدعو إلى البحث الدؤوب للوصول الى اليقين ، ومن خلال سيطرة القوى الإرتكاسية على القوة الفاعلة في المنظومة اللغوية للمعاني، إذ يحل الأثر بدل الإثارة ،وينتج ردة الفعل بدل الفعل ،بل ويتغلب على ذلك الفعل الكامن في داخل النفس الإنسانية الذي ينتج نتيجة التشكيك والتمحيص والتدقيق، فالجينالوجيا حسب رأي (هابرماس) هي ربط الفلسفة بالتاريخ السياسي الأصلي والرجوع إلى الجينات الحقيقية للفعل الإنساني ،ويمكن أن تحقق الجينالوجيا في مجال البحث وتشخيص العلاقات الإنسانية وما ترتبط بها من أنساب اجتماعية وسياسية تمتد جذورها إلى الإرث الثقافي والبيئي للمجتمعات ، والتي يمكن أن تظهر من خلال منجزاتها المعرفية المتنوعة وتتركز في مجالات المعرفة المتنوعة ،ويعتمد التشخيص الجينالوجي على جملة من المبادئ منها [٢٩] :

١- الإقرار بأن الجنيالوجيا تتنافى والطريقة التاريخية التقليدية.

٢- لا تبحث الجنيالوجيا في الجوهر الثابت، ولا في القوانين الأساسية، ولا عن الغائيات الماورائية، بل تبين الانقطاعات والفواصل والانفصالات .

٣- لا تهتم الجنيالوجيا بالتطور أو التقدم بل غايتها تبيان التكرار.

٤- لا تهتم الجنيالوجيا بالعمق ،بل بالسطح وبالتفاصيل الصغيرة، وبالانتقالات عديمة الشأن، وبالتالي فإنه إذا كان على المؤول أن يتجه بنفسه إلى العمق كالنقاب أو الحفار، فإن حركة التأويل الجنيالوجي هي بالعكس، حركة جزء ناتئ، مرتفع أكثر فأكثر، يجعل العمق ينتشر فوقه بوضوح متزايد ، ويستنتج من هذه المبادئ صفات تشير إلى ،أن الجينالوجيا تبحث عن الاختلاف في قراءة الأشياء قراءة مغايرة عن الاعتقاد السائد بل في مجال التعمق في تكوين تلك الاشياء بدقة متناهية والابتعاد عن الافكار الميتافيزيقية لأنها لا تحقق العلمية والعقلية ، بل أن الجينالوجا منهج ينتقد الفلسفات التي لا تحقق القوة والاختلاف والاخلاق في طرق التعامل مع الانسان باعتباره كائن أسمى، ودراسة العلاقات الاجتماعية ،ومعرفة القيمة التي تشكلها تلك العائلات في تحقيق القيمة والاخلاق .

ولعل " الجانب النقدي الذي تقوم عليه الجينالوجيا يتمثل في معارضة كل أشكال القيم المفارقة للوجود من قيم مطلقة ومثالية دينية وميتافيزيقية والتي تهدف كما يعتقد نيتشه إلى طمس حقيقة الوجود والكائن معاً هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن الجانب الإبداعي والبنائي في الجينالوجيا يتمثل في ضرورة إعادة تقويم التقويمات

التقليدية والعمل على خلق قيم جديدة لا تتضمن معاني مفارقة للوجود" [٣٠] ، وتلك المفارقات التي تسعى الجينالوجيا إلى تحقيقها تمثل المنجز الانساني المعتدل والذي يبنى عليه أساس الدين والمذهب المعتدلين ، كما تبدو قيمة الجينالوجيا في النقد والتقويم الأخلاقي ،في أنها أعاده الاعتبار للكائن البشري حيث كشفت الدراسات الجينالوجية عن الأصول الخفية التي انحدرت منها الأخلاق التقليدية والتي كان يعتبرها (نيتشه) سلاحاً يستخدمه الضعاف والعبيد ضد الأقوياء، " إن نيتشه في نقده للأخلاق التقليدية يحارب كل ما يؤدي إلى إنكار الحياة أو إضعافها سواء كان ذلك نزعة فلسفية عقلية، أو نزعة دينية زاهدة، ولا شك أن هاتين النزعتين هما النزعتان الأساسيتان في الأخلاق التقليدية" [٣١] ، فالهجوم الذي اطلقه (نيتشه) من خلال الجينالوجيا لم يكن ينتقد به التفاصيل الصغيرة للأخلاق الدينية وما تترتب عليها من قواعد ،بل كان هجوماً جذرياً على كل الأسس الفلسفية والمعرفية.

وانطلاقاً من عمل جينالوجيا النقد بكونها حفريات المعرفة النقدية ، التي تسعى دوماً إلى تأسيس منهج نقدي معتدل يفصل بين الحسن والسيء، والنظر إلى أصول الإنسان من خلال منجزاته الأدبية والمسرحية ،وما تتضمنها من جينات منحدرة من الأسلاف والمتجهة صوب المستقبل، والابتعاد عن الانحرافات الطبقية ،وإعطاء قيمة جوهرية للفرد الإنساني المنحدر من الثقافات والقيم الصحيحة بعيداً عن النزعات المتطرفة ،والتقدم بها نحو الأمام في تحقيق القوة للطبقات المعدومة، للوصول إلى طبقة فكرية متجددة بعيدة عن الفلسفات الميتافيزيقية مرتبطة بجينات متسلسلة ، وبالرغم من تنوع واختلاف التسميات للمصطلح ،إلا أن المعنى متوحد في أفكار الفلاسفة المتأثرين بفلسفة (نيتشه) ،والباحثين عن الأصول اللغوية للمعاني والدلالات المتغيرة ،التي يتم تداولها في بيئة معينة وزمن معين ضمن ثقافة خاصة ،تسمح تلك الثقافة للصفات التنقل عبر الأجيال من خلال الخطابات المسرحية ،وما تحمله من معاني قابلة للتجديد والتأويل بشكل مستمر تفتح الأبواب أمام المتلقي الأدبي والمسرحي، للوصول إلى الابداع الفكري المنضم والمنسجم ضمن قواعد نقدية مؤثرة تساهم في أنشاء مجتمعات متوازنة ذات أصول فكرية وأخلاقية.

المبحث الثاني

المناهج الجينالوجية لنقد النقد المسرحي :

إن الأعمال المسرحية وما تحمله من خطابات نقدية متوالية تشكل حلقة من الجدل المتواصل في مجال البحث عن الأساس اللغوي للمعاني المدرجة ضمن القراءات الخطابية التي يؤسس لها الكاتب والمخرج وحتى الناقد في مجالات معرفية متعددة، أذ يشكل كل عمل مسرحي مادة إبداعية ذات قيمة تحتاج إلى (نقد)

حقيقي للوصول إلى القيمة المعرفية والأخلاقية وذلك النقد الناتج بمجرد الانتهاء منه يصبح مادة جاهزة للاختبار النقدي .

وقد اقتضت الضرورة إلى إيجاد عملية تشخيصية جينالوجية تتمثل في ظهور تسميات جديدة لعمليات النقد المتتالية ،إذ يحقق (النقد) نتائج توازي الفنون الاخرى من حيث القواعد والأهمية في المعالجة والتصحيح والتحقق والحكم ، وقد تعددت المراحل النقدية إلا أنها تنتمي إلى نسب معرفي واحد بفارق زمني ، فالنقد المسرحي الأول مادة للنقد مرة أخرى وتلك المرحلة الثانية من (النقد) تعرف بـ(نقد النقد المسرحي) ، إذ " لا يسمح الاتجاه الثاني (نقد النقد) للأول (النقد) أن يسير على غير هدى، ومن ثم لا يُعفي النقاد من المسئولية تجاه ما يُقدمونه من تفسيرات للإبداع الأدبي، لذا تُصبح معاملة الخطاب النقدي بوصفه إبداعاً. عملية ذات جدوى من شأنها أن تُحدث قدرًا أكبر من الانضباط النقدي، وهو ما يعكس آثاراً إيجابية على الحركة الأدبية برمتها ... إذ يستبعد هذه الاتجاه (نقد النقد) ما هو غريب عن متابعة هذه الحركة، ويؤصل ما يتواءم مع جمالياتها ويُجذره" [٣٢]، وبهذا فـ(نقد النقد المسرحي) مجال تقويمي ثاني لإطار النقد وزيادة الانضباط في مجال التقييم التحليلي للنقد ، وعند البحث الجينالوجي في تأريخ ظهور المصطلح ،فأن " (نقد النقد) العام وليس المخصص بالحقل الأدبي يعود إلى عشرينات القرن العشرين ، إذ يستعمل أميل ضومط عام ١٩٢٧ المصطلح على هذه الصيغة (نقد على نقد) وضمنه في عنوان مقال له في مجال نقد النقد التطبيقي، حين ردّ على نقد انصب على كتاب (حرية الفكر) فكان عنوان مقال أميل ضومط في مجلة (المقتطف) هو: (نقد على نقد حرية الفكر) وفي المقال يوضح الكاتب أن على الناقد الذي ينقد كتاباً أن يعرف القارئ ماهية الكتاب المنقود وموضوع بحثه والأفكار التي فيه" [٣٣] ، وعلى الرغم من أن بدايات نقد النقد كان أقدم في الثقافات الغربية ،إلا أن ما يهم هو متى وصلت للثقافة النقدية العربية ،وأصبحت جزء من عمليات الحكم على المنجزات النقدية .

وفي رأي النقاد البارزين في مجال النقد أمثال (جابر عصفور) ، إذ يقول عن هذا المصطلح " إن نقد النقد قول آخر في النقد، يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته وفحصه، وأعني مراجعة مصطلحات النقد وبنيته التفسيرية وأدواته الإجرائية " [٣٤]، أي أن النقد الأول يصبح مادة أدبية للنقد بعد الانتهاء منها، ويمكن أن تطبق عليها كل قواعد النقد التي تم استخدامها في النقد الأول .

أما من وجهه نظر الناقد(محمد مريني) حول موضوع (نقد النقد) فأنه يقول أن " نقد النقد خطاب واصف للنقد، إنه خطاب يجعل من النصوص النقدية مدار اشتغاله " [٣٥] ،أي أن (نقد النقد) هي مرحلة جينالوجية نقدية يتم البحث من خلالها عن قدرة الناقد الأول على التقييم ،والتوصيف ،وتحليل الخطابات النقدية، والعمل على إيجاد الأثر الحقيقي للمنجز النقدي وما يؤل اليه من تأثيرات حول بقية الحقول سواء كانت أدبية أو مسرحية

،وهنالك دوماً علاقة ترابطية بين المجتمع وبين النقد الأول (الخطاب المسرحي)،والذي بدوره يحقق دراسة مجتمعية للمشكلات من خلال البحث في جينالوجيا المعارف المجتمعية ، فالنص المسرحي سواء أكان مقروء أم مرئي هو نقد ، والنقد الثاني هو دراسة للنقد الأول أما (نقد النقد) أو ما يسمى (الميتا نقد) فهو مرحلة ثالثة ، على اعتبار أن النص المسرحي هو المرحة الاولى للنقد، وهذه المراحل النقدية مهما كان تسلسلها فأن عملها هو إيجاد القيمة الحقيقية ،والأخلاقية للخطابات ،و تقويم المنجزات ،سواء كانت نتاجات كتاب مسرحيين أو نقاد ، فالعلاقة بين (النقد) و(نقد النقد) علاقة تكاملية متوالية فالنقد اليوم يصبح مادة للنقد غداً ،وكما في رأي الناقد (عبد الملك مرتاض)، إذ يقول " أن العلاقة الموجودة بين النقد ونقد النقد علاقة تكاملية، لها جملة من الأهداف، تتمثل أبرز ما تتمثل في إضاءة الأفكار النقدية، بتأصيل المصادر المعرفية والبحث في جذورها ، بهدف إلقاء مزيد من الضياء على أصول المذهب النقدي، وتبيان أصوله المعرفية" [٣٦]، فالبحث في حفريات المعرفة النقدية هو أساس نقد النقد الجينالوجي ، والوصول إلى الأنساب الحقيقية للمعاني التي تعطي للمادة القوة ، بالأضافة إلى فحص القيمة الدلالية التي يمكن أن تستشف من تلك المعاني والألفاض المختلفة وحتى الحركات، فنقد النقد يقوم بوضائف الحكم الأخلاقية ،على المنجزات الاجتماعية والسياسية والثقافية،ويمكن حصر معظم وظائف نقد النقد في ما يأتي [٣٧] :

١- إنه يقوم بقراءة ثنائية الهدف ، فهو يقرأ النص النقدي للعمل المسرحي قراءة محاورة واختلاف، وفي نفس الوقت ينجز قراءة خاصة للنص المنقود ، بإشارات سريعة لإسناد وتدعيم الحجج.

٢- إنه يقوم بتفكيك مقولات النقد الأدبي والمسرحي للكشف عن الطبيعة الجينالوجية للمؤثرات الثقافية والاجتماعية وحتى السياسية التي كونت الحاضنة السياقية له.

٣- يحدد نقد النقد طبيعة الأنساق المضمرة الذاتية والنفسية والثقافية ألتي تجعل الناقد الأدبي يتبنى منهجاً نقدياً معيناً دون سواه.

٤- يكشف (نقد النقد) عن صيرورة النقد الأدبي وتحولاته، أذ يربط بين العوامل السياقية الخارجية التي تحفز عملية التطور الأدبي، ومن ثم تطور النقد الأدبي نفسه، والعوامل الداخلية النسقية الذاتية المستمدة من الوعي بضرورة التغيير المحفزة بالتأمل.

٥- إنه يدرس لغة النقد الأدبي وآلياته بوصفه معطى أدبياً ذا طبيعة خاصة يقوم على المزاوجة بين حرية الإبداع من جهة والالتزامات المنهجية والمعرفية من جهة أخرى.

٦- يعمل (نقد النقد) على إعادة تشكيل وعي القارئ غير المنتج ليكون على بصيرة تتجاوز مسألة فهم ما قاله الناقد الأدبي بحق .

ويرى الباحثان أن (نقد النقد) يمثل مرحلة متطورة من النقد ،إذ يقوم بتحليل الخطاب النقدي والبحث في معانيه المتعددة ،والسعي لتحقيق رؤية مركزية ذات بعد جينالوجي، يهتم في دراسة كل الجوانب التي تخص القواعد النقدية واللغوية للوصول إلى الحقائق الدلالية ،ألتي يرسمها الكاتب سواء كانت بقصدية أو من خلال الوعي الجمعي ، ويعمل (نقد النقد المسرحي) من خلال تلك القواعد الخاصة به ،على تفكيك المعاني اللغوية ، والسيميائية ، وتحليلها وتقيمها وإيجاد منابع القوة والأصالة للمنجز المسرحي، وتكوين دراسة جادة للتقصي عن الحقائق و التساؤلات التي تنتجها الثقافات ،واللغات المختلفة التي تحيلنا إلى أصول الاتفاقات اللغوية، وما تحمله من معاني حقيقية مضمرة في الانساق الأدبية ، فـ(نقد النقد) يمثل قراءات متلاحقة للمنجز النقدي بوصفه معطى أدبي وفكري قابل للقراءات، والتجديد، والتحليل الدائم ،بتغير الأزمان وتغير المناهج النقدية وحتى التأثر النفسي للناقد ، للوصول إلى تشكيل جديد من الدلالات المصححة التي تتيح للمتلقي الأدبي والمسرحي فهم المعاني الخطابات الحقيقية .

وأضافة إلى الدور الذي يلعبه (نقد النقد) بصفته نشاطاً فكرياً فهو "ضرب من التأويلية لأعتبارات ثلاثة أولها أنه غير معزول عن نظريات قراءة النص الإبداعي بأصنافها، وثانيها أن تشكله ترافق في عصرنا مع انشغال النقاد الحداثيين بالأثر الذي تحدثه قراءة النص الإبداعي أكثر من الأثر الذي يحدثه النص الإبداعي ذاته، وثالثها أن نقد النقد، مثل الهيرمنيوطيقية تماما، يوسع من أفق القراءة ويسمح بتعدد الاجتهادات والتأويلات وفق اختيارات القارئ وقدرته على التفسيروالتحليل والتعليل" [٣٨] ، فإن النقد ونقد النقد هم منهجان منطلقان من رحم واحد ومتوافقان جينياً مع تغير الإمكانات وتطور المناهج النقدية للوصول إلى مناهج نقد النقد التي تسمو بالابداع الفني والحكم عليه بمبدأ القراءات متعددة الجوانب ، فقد أرتئى الناقد (جابرعصفور)، إلى وظائف (نقد النقد) في كتابه (نظريات معاصرة) وقسمها إلى ثلاث وظائف هي [٣٩] :

١- الفحص والمراجعة: عمليات يجريها (نقد النقد)على النقد المسرحي ،فاحصاً سلامة مبادئه وفرضياته الأساسية،والأنسجام بين عملياته الإجرائية، منطلقاً من توصيفه متناولاً أصطلاحه.

٢- التفسير : أن فعل الإستنطاق الذي يقوم به (نقد النقد المسرحي) فعل تأويلي ، أنه سلسلة عمليات عقلية، تنطوي على محاولة أكتشاف عناصر تكوينية لخطاب نقد تطبيقي بواسطة تفكيك هذا الخطاب ، فهو قراءة تبحث عن دلالة في قراءة.

٣- التأصيل : وتتم على مستوى منهجي خالص، إذ هي دراسة جينالوية للمفاهيم والتصورات الكلية التي ينطلق النقد عادة من التسليم بها، وتحقق نوع من المراجعة الشاملة التي تعنى وترتبط هذه المهمة بتأمل موضوع النقد الشارح داخل سياقي محدد من علاقات إنتاج المعرفة النقدية.

وبالمحصلة النهائية إن البحث في الأسس الجينالوجية للنقد ونقد النقد بكونهما اطراً معرفية تحددهما روابط منهجية ،يتم وضعها على شكل قواعد تهتم بالجانب البنيوي والتفكيكي والتحليلي والسيميائي والتعليلي والتأويلي وحتى الدراسات النقدية الاركلوجية ، للوصول إلى ماهية المعاني الظاهرة والمستترة في الخطاب الفني و الابداعي الذي ينسجة الكاتب أو الناقد وما تترتب عليه من قواعد نفعية في إيضاح أسهامات النقد ورفد الوعي الفردي والوعي الجمعي وتأسيس قواعد للفهم سواء كانت تلك القواعد لمتلقي الخطاب المسرحي او الخطاب النقدي على سواء .

ويحدد الآلية النقدية التي تطبق على المنجز، نوع ذلك المنجز وأهدافه وطبيعته الجيالوجية بالاضافة إلى أمكانيات الناقد أو ناقد النقد في تحديد نوع المنهج المستخدم في النقد سواء كان سياقياً أم نسقياً ،فكل تلك المناهج التي تم ذكرها في المنهج السياقي هي أنواع قابلة للتجديد والضافة ،والحال ينطبق على المناهج النسقية التي تم أختيارها كنماذج مختصرة للمناهج النقدية الحديثة الواسعة والمتجددة والتي لا يمكن حصرها في سطور محددة ، فتم التركيز في هذا المبحث الخاص بالأسس الجينالوجية للنقد ونقد النقد على أهم الخصائص والخواص النقدية الشائع أستخدامها في مجال النقد ونقد النقد ،معتمداً بذلك على آراء بعض أشهر النقاد الذين ينتمون إلى مناهج نقدية خاصة بكل ناقد وفقاً لتوجهاتهم الثقافية والمعرفية والبيئية إضافة إلى الذين أرتبطت أسمائهم بمناهج نقدية محددة ،لأنهم شرعوا في تأصيلها وإنشاء جذور معرفية تمتد من قرائاتهم النقدية وتتفرع إلى مناهج نقدية أخرى .

وتشتمل جينالوجيا النقد على دراسة كاملة في مجالات النقد ونقد النقد هدفها الوصول إلى المرتكزات الأساسية لحفريات المعرفة النقدية المسرحية وما تحمله من قيم و مرموزات معرفية يتم قرائة ديباجتها من خلال تطبيق ما نسجته من قواعد نقدية وخصائص منهجية ، ومعرفة أنساب القواعد النقدية وتحديد أستخداماتها النقدية والاخلاقية في عمليات الحكم على الخطابات المسرحية، والكشف عن التحولات القيمة للمدلولات اللغوية ،من خلال تغير اللفض والمعنى ،و تغير الضروف والازمان والثقافات .

على الرغم من تنوع المناهج النقدية ، إلا أنها قسمت إلى صنفين أساسيين هما :(المنهج النسقي والمنهج السياقي)، ينطوي تحت كل مسمى من هاتين التسميتين عدد من المناهج النقدية تتباين فيما بيها ،لما يحمله كل نوع نقدي من قواعد خاصة به تؤسس مرجعيات حقيقية للأصول النقدية المسرحية، ومدى قدرة كل نوع نقدي

سواء كان نسقي، أو سياقي في تحديد منابع القوة من خلال توضيف الجينالوجيا ،وما تحملة من أمكانيات في مجال كشف مضمرات أصول الدلالات ، بالإضافة إلى قوتها في كشف أصول اللغات، وما تعنيه كل كلمة في رحلتها وأنتسابها ألى منجز مسرحي ، وكل منجز مسرحي حسب رأي النقاد المسرحين ، يحتاج إلى تحليل ونقد والابتعاد عن الغيبيات لكشف جيناته الحقيقية ، والوصول إلى أجوبة منطقية حول كل منجز مسرحي ، وكل منجز نقدي هو مادة تتصف بعملية فضح وتصنيف وتفريق بين الجديد والرديء ، من خلال تطبيق القواعد النقدية الصحيحية لكل نوع أدبي ، وأن يكون ناقد مختص ومتمرس في عملية النقد المسرحي ،وملم بكل قواعد وحيثيات النقد ، وتطبيقها على المنجز المسرحي بشكل محايد للوصول إلى أدق المعطيات التي يحملها الخطاب المسرحي دون الوقوع قي فخ التحيز والمجاملات ، وهذه العملية النقدية بعد اكتمالها تصبح مادة قابلة للنقد مرة اخرى للكشف عن مدى الصحة ،أو التلاعب في تقيم الاشياء ، فهي تسمى بمرحلة (نقد النقد)، مما يشير إلى أن عملية النقد هي أسلوب متكرر على أي مادة تم أنجازها، وتستمر مراحل النقد بقواعد النقد بالإضافة إلى قواعد وشروط تضاف إلى ناقد النقد تم ذكهرها .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١- يسعى النقد الى البحث في النسق الداخلي للأعمال المسرحية ،إذ يدرس الجانب العلمي والإنساني لمنظومة الخطاب المكونة من اللغة وتحليلها إلى وحدات دلالية تدعم آليات القراءة الجديدة كعمل متكامل يحمل مجاميع من الأنساق المضمرة والمعلنة .

٢- يقوم نقد النقد على تجزئة النص إلى جزيئات صغيرة، مثل اللفظ والمعنى والتراكيب والرموز في الصورة الفنية، والاسلوب، ثم إعادة بناء جديد حتى تكتمل الصورة للناقد عن محتويات هذا النص.

٣- يُعد نقد النقد مرحلة تقييم وتوصيف وتحليل للخطابات النقدية التي تعمل على إيجاد الأثر الحقيقي للمنجز النقدي وتأثيراته حول بقية الحقول سواء كانت أدبية أو مسرحية.

٤- يكشف نقد النقد عن صيرورة النقد الأدبي وتحولاته، وهو يربط بين العوامل السياقية الخارجية التي تحفز عملية التطور الأدبي، ومن ثم تطور النقد الأدبي نفسه، والعوامل الداخلية النسقية الذاتية المستمدة من الوعي بضرورة التغيير المحفزة بالتأمل.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من عينة واحدة تم اختيارها بشكل قصدي لتكون نموذجا لباقي جلسات الاستوديو المقام في بغداد .

ثانيا :عينة البحث :

عينة البحث تتمثل في الجلسة النقدية لمسرحية (زغنبوت).

ثالثا: منهج البحث

أنتهج الباحثان المنهج الوصفي (التحليلي) في الإطار النظري للبحث ،ومنهج (نقد النقد) في تحليل العينة المختارة

رابعا: اداة البحث

اعتمد الباحثان على اداة الملاحظ ومؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث .

خامسا: تحليل العينة : الجلسة النقدية لمسرحية (زغنبوت) [٣٤]

تأليف: تأليف إسماعيل عبد الله . اخراج: محمد العامري.

النقاد المشاركين في الأستوديو التحليلي لهذا العرض المسرحي [٣٥] :

١- زهراء المنصور / البحرين*.

٢- طلعت السماوي / العراق**.

تدور أحداث المسرحية حول فكرة جينالوجة ممتدة من قصص بلدة اصابتها كارثة طبيعية فقد اجتاحها الجفاف اضافة إلى الضغوطات الاقتصادية التي أثرت بدورها في إحداث مجاعة ، أو أشبه ما يكون بكارثة فتت كل أواصر القيم الاجتماعية والإنسانية حول المجاعة التي أصابت البلدان العربية وما قاسته من بؤس وحرمان حتى من أبسط الأشاء ألا وهي لقمة العيش ، فأضطر الناس للتوجه إلى أي شيء ممكن أن يؤكل حتى وأن كان (زغنبوب) أي الذرة الرديئة التي لا تصلح أن تكون علف للحيوانات ، وهي قصة حقيقية مقتبسة من تأريخ إحدى المراحل العصيبة التي مر بها المجتمع الخليجي ما قبل أواسط القرن العشرين ، إذ يبتدأ المشهد الأول من

العرض من مشهد يشكل مجموعات تمثيلية تجمع بين الأداء والموسيقى والفلكلور الشعبي من خلال استخدام ادوات تحمل مرموزات ذات أبعاد سيميائة متكونة من مواد بسيطة مثل الحصة والأواني الخشبية وحتى الأثاث البسيط ،وتحتل المرأة الخليجية الصدارة والمواجهة في هذه المسرحية ، فدخلت في صراع مع كل الأحداث من خلال الحب والتضحية والحفاظ على القيمة الانسانية وكرامة العائلة وتحمل كل أنواع القهر الاجتماعي لشخص يحلق رأس إبنته، لأن العوز والحاجة قد وصلت حدها ولم يعد يستطيع رب العائلة أن يوفر حتى لقمة العيش ، وفي البحث حول اصول وانساب أسم المسرحية (زغنبوت) يتضح انه تسمية دارجة في المجتمعات العربية والتي تعني الطعام المتعفن الذي لا يصلح للأكل، أو تسمية تطلق على مخلفات الذرة التي لا تصلح حتى علف للحيوان ، تؤسس هذه المسرحية إلى أن المجاعة قد أوصلت الإنسان إلى مرحلة القبول بأبسط شيء يمكن أن يبقيه على قيد الحياة والخلاص من فاقة الجوع والحرمان والموت المحتوم .

ومن ثم يتحول المشهد المسرحي إلى ابن يحاول أن يتخلص من والده برمية في مكان بعيد لأنه لا يستطيع أن يوفر لقمة العيش لأبنائه وعليه أن يتخلص من أحد أفراد العائلة ويختار الأب ، هو الضحية الأولى لتلك المجاعة ورجل آخر يحاول أن يتجرد من رجولته ليجبر زوجته على الرقص مقابل الطعام، وهذه الافعال توضح أن الحالة الانسانية قد وصلت إلى أدنى المستويات التي يمكن أن يصلها الإنسان، فالجوع يجعل من الإنسان أشبه ما يكون بالحيوان الجائع الذي يأكل اخوانه وأبناء جلدته ، ومن ثم يظهر المشهد الآخر الذي يتمثل في هيئة ملوك أو رؤساء عرب يحاولون يسيطرون على مصائر الفقراء ويحاولون امتصاص أموالهم وكراماتهم مقابل لقمة ،إلى أن الرجل الذي يبدو صالحاً والمسمى داود ، يحاول أن يثقف للـ(بانيان) القادم من مجتمع مختلف لإنقاذ هذه المجتمعان ويحاول أن يستفيد الجياع البسطاء من هذا (البانيان) وما يحمله لهم من بضائع وأموال ومؤن يمكن أن تساعدهم في عبور تلك المرحلة الصعبة والقسوة في العيش، و (البانيان) هي كلمة مألوفة في مجتمعات الخليج العربي وتتصور أصولها في فئة من الهنود عرفوا بتجارة اللؤلؤ منذ زمن بعيد ، يعملون وسطاء وتجار ينقلون البضائع من الهند ويشترون اللؤلؤ من دول الخليج العربي ، الا أن هؤلاء الرجال لا يقطنون تلك البلدات، أي أنهم أناس رُحل ، وهذا العرض يعتمد في تصنيفاته الاساسية على التقسمات الاحتجاجات والتي تعرف بـ(هرم ما سلو) للحاجات الانسانية التي يفتقدها الشعوب العربية نتيجة عدم توفر العدلة في توزيع الثروات والأموال التي يحصلون عليها والمتمثلة في الغذاء والحياة الكريمة ، غير أن (البانيان) وما يمثله من سلطة دخيلة على كل الطبقات وما تقدمها من عروض انتهازية تقلل قيمة الانسان العربي ،فقد اقترح البانيان أن يساعد تلك البلدة المنكوبة بشرط أن يتزوج من هذا المجتمع الفقير ، إلا أن المستفيدين من طبقة الحكام والشيوخ لا يرحبون بهذه الفكرة في توفير الغذاء، لأن مصالحهم الشخصية سوف

تتضرر ولا يستطيعون أن يتحكموا بمصائر الفقراء والجياع ،فقد حاولوا بشتى الوسائل أبعاد (البانيان) والسبب ليس الحفاظ على البنية الاجتماعية والانساب العربية باعتباره شخص دخيل عن هذه المجتمعات ، فتوصلوا إلى نتيجة استخدام الحرام والحلال وتسويف الدين في سبيل السيطرة، كون أن (البانيان) يدين بديانة مغايرة للدين الاسلامي السائد في بلدان الخليج العربي ، ومحاولة اقناع البسطاء أن الموت من الجوع أفضل من مصاهرة من يحمل جينات مختلفة ، فخطاب رجل الدين المتناقض المدفوع من قبل الحكام أو رؤساء القبائل المتنعمين في خيرات المجاعة وتوجيه العامة إلى السرقة من البانيان افضل من الحصول عليها بالطريقة الصحيحة بدافع أن الضرورات تبيح المحظورات ، ويستمر الصراع بين الطبقي بين الحكام والفقراء في اخضاع والد البنت التي أرادها (البانيان) أن تكون زوجة له، وهنا يصور الخطاب المسرحي حاله المرأة في تلك المجتمعات ،وما تقاسيه من ويلات وعذابات روحية وجسدية ،اتجاه تحقيق إرادة المجتمع على حساب أرادتها الشخصية ، وتهميش واستلاب رأيها والإتجار بجسدها مقابل مصالح الآخرين وتحقيق مصالح شخصية وسياسات حكومية منهجية متقولبة في الدين ، ويتخلل هذا العرض المزيد من الدلالات الفكرية التي تخص المستعمر وحالة البؤس تعيشها البلدان المستضعفة .

إلا أن الجلسات النقدية لمهرجان الهيئة العربية للمسرح الخاصة بهذا العرض المسرحي جاء من خلال الناقدان (زهراء المنصور وطلعت السماوي) ومن خلال الأستوديو التحليلي للجلسة النقدية ، اشتملت الجلسة على ورقتين نقديتين أحداهما للناقد (طلعت شاكر السماوي) ابتدأ الناقد ورقته النقدية في اظهار بنية المجتمعات العربية دراستها وفق منهج جينالوجي في تحقيق نقده والعودة إلى اصول الأحداث وكشف اسلوب التسلط الذي تمتلكه السياسات الغربية اتجاه البلدان العربية ،والتي تصنفها وفق رؤية استعمارية بأنها أدنى منها رفعة وأقل منها شأناً وهذه الفترة التي حددها الناقد (السماوي) باستخدام منهج النقد التاريخي وما يحققه من دراسة للوثائق المعرفة ،والرجوع إلى أصول المعارف الإنسانية والثقافات وفق فترات زمنية محددة ، وما تحمله تلك التمرحلات التاريخية من معان سياسية واجتماعية يحدد من خلال الوثائق المكتوبة والمعتمدة في صحتها وفرز ما هو صحيح وخاطئ في تلك الوثائق من خلال مطابقتها مع الاحداث المنطقية والبعيدة عن الميتافيزيقيا ، وقد أكد الناقد المسرحي على تفكيك العرض المسرحي إلى الواح أو مشاهد متعددة ، وهذ الالواح تساهم في دراسة حفريات المعرفة النقدية من خلال الاحداث المتاحة ودراستها من جانب (الكيروكراف) والذي يدخل ضمن اختصاص الناقد ، ودراسة أداء الممثل ضمن الفترات الزمنية التي قسمها في ورقته النقدية ، إذ يصف (طلعت السماوي) استهلال العرض المسرحي ما يمكن تشبيهه بلوحة حركية تتكون من دور جماعي مع تشكيلات متنوعه ما بين الرقص الحديث و الارتجال الحركي المصاحب للموسيقى الفلكلورية الشعبية إضافة إلى أدوات

إيقاعية تعود أنسابها إلى الموروث الغنائي لدول الخليج العربي ،ويصف بنية العرض معتمدة على متغيرات (الفقر، القحط، الجوع) المتمثلة ضمناً في دلالات سيميائة مرتبطة بأواني الطعام الفارغة والأرضية من الحصى .

كما يركز الناقد (السماوي) على الأدائية الحركية المتمثلة في حركة المجاميع على خشبة المسرح، إذ يبحث الناقد المسرحي في ما يؤسس للخطاب المسرحي من خلال الأداء التمثيلي للشخصيات المسرحية التي تحقق الهاجس الفكري والدلالي، والبحث في دلالات الجوع و التهميش في أبسط سبل العيش للفرد المقيد والمضطهد فكرياً وثقافياً ، فالناقد يتجه إلى المنطقة المتقاربة فكرياً من هاجسه المسرحي ، أي تأثير الثقافات المتراكمة لدى الناقد نفسة ، أما التقنيات المسرحية فيصفها الناقد (السماوي) بأنها جزء أساسي من المنظومة المسرحية التي تشكل فضاء العرض المسرحي وتحقيق أهداف الخطاب المسرحي لما تمتلكه من مرموزات فكرية وسيميائية، وساهمت القراءة النقدية المسرحية من خلال البحث في جينالوجيا نقد وتحليل الخطاب المسرحي، وعلى الرغم من أن الناقد (السماوي) في أغلب الأحيان يركز على الأداء الحركي ، على حساب بقية المرتكزات الأساسية للعرض المسرحي ، وقد أتبع في ذلك أسلوباً نقدياً يعتمد في الأساس على تفكيك وتحليل بنية الخطاب المسرحي ،في سبيل الوصول إلى أصول وأنساب المعاني المضمرة في هذه التجربة الثقافية ،من خلال التحاور النقدي والدفاع فقد دافع (السماوي) على ما جاء في ورقته النقدية حول العرض المسرحي (زغنبوت) من خلال دوره في الأستوديو التحليلي ، كما يستخدم الناقد المسرحي جينالوجيا النقد في تحليل الخطابات المسرحية، ومحاولة تأصيل الثقافات من خلال الأساليب المتبعة في العرض المسرحي من آلية طريق للأفكار ومعالجها عن طريق الأداء الجماعي والفردي وحركة تلك المجاميع على خشبة المسرح ، فقد بحث في الأماكن المضمرة التي أشار لها النص هي سياسة السلطة الحاكمة ،والحكام العرب والهجمات الغير أخلاقية على المنظومة الدينية التي استغلت لتحقيق المصالح الفردية ،أو تحقيق مصالح الشعوب المُستعمرة على حساب الشعوب المستعمِرة.

كما أن أسلوب النقد فتح الباب أمام كل مكونات العرض المسرحي للنقد ،وعدم الخوف من جانب على حساب الآخر فكل جزء من الفضاء المسرحي هو مركز للدلالات التي توظف لتحقيق المعرفة ، فحتى التقنيات المستخدمة في ديكور العرض المسرحي ومنها المقاعد (مصاطب) على جانبي خشبة المسرح ، وتحول استخدامها من قبل الجوقة ما بين المتلقي و المؤدي داخل اللعبة المسرحية، مقاطع مختزلة (فلاشات) على المربعات المقسمة لخشبة المسرح لتكون على شكل (رقعة الشطرنج) ،وسيتم توظيف وتطوير هذا التقسيم مع التصاعد الدراماتيكي للعرض ، بالتناسق و التفاعل بين حين وأخر مع مرجوحة السلطة الأجنبية في شخصية

(البانيان)، فقد عمل الناقد على قراءة ديمومة الأفكار من خلال المشاهد المنضمة والمقسم على شكل رقة الشطرنج .

والعودة الناقد إلى البحث الجينالوجي من خلال إعادة المسميات إلى أنسابها الحقيقية فشخصية (البانيان) تمثل جزء من السلطة المستعمرة وهو رمز من رموز الاحتلال الفكري والاقتصادي وحتى في مجال فرض الدين الجديد، أو وسيلة للتسفيه ،كما في قول (طلعت السماوي) (دخول البانيان منتشياً مع آلة إيقاع لا تمثل الهوية الثقافية للمجتمع الخليجي)، وهذا له دلالاته في كل ما قُدم ،لقد قام الناقد (السماوي) وما يحمله من مرجعيات جينالوجية في مجال الاخراج المسرحي والتي ضمنها في ورقته النقدية ، وما يحمله منة خبرة متراكمة من تجارب الاخراجية والنقدية ومشاهدته المتواصلة للعروض ،إذ قسم العرض المسرحي إلى أجزاء ومقاطع صغيرة يمكن أن يصل من خلالها إلى الإعدادات الثقافية والفكرية والاجتماعية المتغلغلة في الخطاب المسرحي ،مستخدماً خليطاً من المناهج النقدية السياقية والنسقية ،ومنها السيميائية والثقافية والاجتماعية متأطره بمنهج النقد الجينالوجي ، فكل شيء على خشبة المسرح هو مادة للنقد يستخدمها الناقد في اظهار مدلولات العرض المسرحي وإظهار العناصر الفكرية والجمالية التي تخرج من نتاجات الكاتب والمخرج وكادر العمل وفق التنوعات الطبقية والتنوع الانساني والثقافي في منظومه النقد الأدبي ليساهم الناقد بدوره في تحديد مناطق الضعف والقوة وتوضيح المضمر من الخطابات والمادة المعدة للنقد تشكل فسحة من التأملات والقراءات الجديدة التي تحقق الغور في أعماق المعاني لخطاب العرض المسرحي ، وإرجاعها إلى مسمياتها الحقيقية ، كما يمثل العرض المسرحي (زغنبوت) حالة حقيقية من البؤس الشديد التي طالت المجتمعات الخليجية ،والتي تم نقلها من خلال الأداءات المسرحية للممثلين لنقل القيمة الحقيقية لتلك المجتمعات وما يمكن أن تصل اليها نتيجة تفشي الفقر وقلة الطعام والذي ينعكس بدوره على التطلعات الثقافية لأبناء تلك المناطق .

غير أن القراءة النقدية للناقد (السماوي) أشارت إلى أن العشق في هذه المسرحية بقي صامداً على طيلة العرض المسرحي إذ أشار الناقد إلى أن هذا الكرسي هو جزء من الفسحة الجمالية والفكرية التي وضعها الكاتب المسرحي ،بأن الخير سينتصر دوماً ولو بعد حين ، وكانت قراءات (السماوي) النقدية منطلق من الأفكار التي تأسس عليها العرض المسرحي في تحقيق ضالته الفكرية وقد وصف العمل حسب رأي الناقد (السماوي) بأنه عمل متوازن يحمل جميع المعطيات وامكانيات التحول في شكل الشخصيات المسرحية ، غير أن المشهد الذي ضهر في نهاية المسرحية بعد زواج (البانيان) من بنت البلد العربي ،وهي رساله تهديم القيم الدينية وتحول المجتمع الى آلات بدون مشاعر ولا قيم اجتماعية، ومخالفة الأعراف المتمثلة بزواج (البانيان) من البنت المسلمة يمثل كسر للأعراق والتقاليد والدخول في التحريم الديني لدى المسلمين وهنا تبدء اللعنة في تهديم المجتمع ، ثم

أشار الناقد إلى نص العرض المسرحي الذي يحمل في أعماقه الفكرية نص سياسي ، ينتقد فترة من فترات الاحتلال ما قبل ظهور النفط والتحول الاقتصادي والسياسي لمنطقة الخليج العربي ، وما انتجت تلك المراحل من تحولات في طبيعة وحياة الشعوب العربية ، وحقق استخدام الناقد (السماوي) أسس النقد النفسي والذي أستدل به إلى ما وصل أليه المجتمعات العربية من انقياد حول مصادر الأموال على حساب القيم الاخلاقية ، ومن خلال سياسة تفكيك النص وتقسيمه إلى أربع فترات زمنية وكل فلترة من هذه الفترات تصور مجموعة من التصورات الفكرية والمنطلقات النقدية وما سيؤول من معاني غائبة عن العرض وتفسير ما موجود من المعاني ،وبما أن (السماوي) ينحاز دوماً إلى ناحية الكيروكراف ، فأن قراءاته كانت على الغالب قراءات حسية قيمية تمثل كل مراحل الاختلاف والتماهي في المدلولات ،وأن الصراع الناتج بين الحق والباطل هو صراع أزلي لا يمكن الفرار منه ، وهذه المعاني يمن أن تستشف من المعنى العام للعرض ولا وجود لها في النص على الغالب ، والمنهج النقدي البنيوي كان حاضراً في قراءات (السماوي) وقراءة النص قراءة معمقة سواء كان نص العرض أم النص الأدبي ، فأن التحولات التي أحدثتها اللغة المتبعة ،والامكانات التي أستخدمها الكاتب المسرحي والمخرج في إيصال الأفكار والحقائق سواء كانت تلك الحقائق تابعة للمنهج التاريخي أو الاجتماعي ، وامتزاج تلك اللغات التي تحمل في ثناياها جينات جديدة حسب وصف الناقد مع أداء الكادر التمثيلي الذي لاقى رواجاً ومديحاً من قبل الناقد، وفي المحصلة النهائية كانت قراءات (السماوي) تمثل رحلة نقدية واعية بماهية جينالوجيا النقد ، وما يتبعها من مناهج نقدية وأدبية في سبيل تحقيق التوازن في الحكم على العرض المسرحي ورواج أفكار المخرج ، والوصول إلى الديمومة الفكرية والرجوع إلى القيم الحقيقية في أنساب الأفكار .

أما الناقدة (زهراء المنصور) ، فقد كانت لها آراء نقدية أخرى أتجاه العرض المسرحي، فقد أشارت إلى اعتراضها على التسميات المتبعة من قبل الكاتب والمخرج المسرحي، وسعت إلى توضيحها فـ(البانيان) شخصية هندية معروفة تدين بديانة أخرى غير الإسلام فالاعتراض نتيجة بحث الناقدة (زهراء) جينلوجيا عن شخصية (البانيان) ومعرفة جيناتها التكوينية والفكرية وحتى تأثيراتها الدينية لتصل إلى نتيجة أن حقيقة الشخصية لا تتمتع بطبيعة الاستغلال، لأن هذه الشخصية هي جزء من المنظومة التركيبية التجارية للواقع المجتمعي الخليجي و أن وجودها مهم ومتوارث ،والمتعارف عن طبيعتها أنها شخصية غير عدائية ، كما صورها الكاتب و المخرج المسرحي ، لقد استخدمت الناقدة (المنصور) حفريات المعرفة النقدية والمناهج التاريخية في الكشف عن الالتباس المعرفي والوصول إلى الاختلاف القيمي في طبيعة تلك الشخصيات أضافة إلى تفكيكها لوحدة البنية المسرحية من خلال إعطاء معاني أساسية تراها غائبة عن ذهن المخرج المسرحي ، فقد ولجت إلى داخل المعاني المتأصلة داخل كل مفردة طرحها الكاتب ،وأستخدمها المخرج ،وهي قراءة مغايرة لوجهه نظر طلعت السماوي ، فهو لم

يذكر الأحداث والأسماء التي تطرقت لها الناقدة (المنصور) وهو نتاج التراكمات الفكرية ، وأن أحد الأسباب في معرفتها بأصل تلك المفردات هو انتمائها للدول الخليجية فهنا عامل الانتماء يساهم بشكل مباشر في تحول أتجاه القراءات النقدة لدى كل ناقد مسرحي ، وأن هذه الأسماء متداولة في الواقع الاجتماعي لتلك البلدان ، ونتيجة البحث في المنهج النقدي الاركلوجي لهذه المعطيات الفكرية في أن (البانيان) يمثل جزء أساسي من ذلك الخليط الاجتماعي الخليجي في فترة من الفترات ، أما ما يخص القراءات النقدية التي جاءت بها الناقدة (المنصور) في عملية التوزع للمجاميع على خشبة المسرح هو نتاج مولودات فكرية يمكن أن يصل اليها الناقد الاعتيادي غير أن الضمنيات الداخلية والتفاصيل المرجعية للمعاني المضمرة هي من واجبات الناقد الأدبي والمسرحي المحترف لمعرفة وتعرية تلك المفردات لكشفها للقارئ البسيط .

ومن خلال الورقة النقدية التي قدمتها (المنصور) إذ تقول: (أن المؤلف اختار مدخلاً للنص هو الجوع والخوف من الموت وتحويل في البنية المجتمعية وما تمتلكه من أعراف في أن تحول الفتاة الصغير ة إلى رجل وحلق شعرها من قبل والدها، واعتراض والدتها على هذه العملية لأنها سوف توصف بالمعيوبة)، وفقاً للقيم المجتمعية والاخلاقية فهو أمر لا يمكن أن يتحقق في المجتمعات الخليجية ، وقد كانت رؤيتها النقدية من جانب النقد النفسي يعد مخالفاً ويمكن وصفه بالتعسفي، في مقابل القيمة التي يمكن أن تحصل عليها وهي الطعام كونه من أوليات العيش ، وإن كانت حفريات المعرفة المستخدمة هي أعادة قراءة فكرة المسرحية وفق القيم الاجتماعية التي يحققها النقد الجينالوجي ومقاربة الأفكار إلى (هرم ماسلو) للاحتياجات الإنسانية في أن حاجة الانسان إلى الطعام هي أهم من الكرامة ،فقد حطمت حسب رأي الناقدة (المنصور) كل القيم والاعراف الاجتماعية التي كانت سائدة في مجتمعات الخليج العربي ،على الرغم من أن النقد كان حاداً على هذا العرض المسرحي إلا أن الناقدة أشادت إلى الدور الذي يقدمه الاخراج والنص في اختيار تلك المسميات وتحويلها إلى شخصيات سياسية مثل شخصية (البانيان) وشخصية (داود)، ومن خلال ورقتها النقدية تقول : (رسم العرض تاريخاً جيداً يلم بالشخصية سواء عبر التعبير المباشر، أو من خلال الشخصيات التي تعرف المتلقي في أن كل الحديث يدور حوله أو في فلكه ، وكل تلك الحكاية متصلة بهذه الشخصية فهي حلقة الوصل بين الناس والسلطة) ، فشكلت شخصية (داود) حسب قراءة الناقدة لطبيعة تكوينها ومرجعيات تلك الشخصية لما تمتلكه من نسب قيمي في وديني في المجتمعات الخليجية ،إلا أنها ظهرت بشخصية متأرجحه بين الخير والشر، كما أوضح المخرج من خلال تقنياته المستخدمة في تحويل النص ونقل جيناته الى العرض ، أنها تمثل شخصية حيوية تحاول تقريب الأوصال بين المجتمعات ومن جاب آخر تمثل تقريب وجود المستعمر المحتل والسيطرة على مقدرات الانسان الفقير وتغير

كل القيم الاجتماعية والثقافية والدينية وطمس الأصول الثقافية لتلك البلدان ،مستخدماً التخويف والتجميع كوسيلة وذريعة لتحقيق الأهداف المبتغاة.

لقد كانت قراءة الأنساق المضمرة للمسيرة الثقافية وما يصاحبها من تأثير بمعطيات القيمة اللغوية والمسميات وهي حالة من الاستغلال والاستضعاف لتأسيس زيجه هجينة لا تربطها أواصر جينية وثقافية قوية بين المجتمعات الخليجية لأغراض الاستيطان والاحتلال طويل الأمد ،فموضوعة الزواج بالمقابل المادي الذي أنتشر هذه الفترة وتحقيق المطامع الشخصية ،أو المجتمعية ،أو تحقيق سياسات لا ينظر لسوئها الإنسان البسيط في البداية نظرة مسيئة وتطبيع الثقافات الجديدة على حساب القيم الراسخة والمتوارثة ، فالأعلام وطريقة الاقناع الزائف تساهم في تأسيس هذا الواقع المرير التي تمر به المجتمعات العربية من تنازلات وخذلان .

وإن تسمية الشخصية (داود) أبعاد وتأويلات متعددة تشكل بحد ذاتها مرجعيات ذات أصول يمكن أن تشير الى المحتل اليهودي باتجاه العرب والأسلوب المندس الذي تغلغل به وإعادة توزيع المجتمعات حسب إرادتها ومصالحها ، وبما أن الناقدة (المنصور) تعد جزءاً من تلك المجتمعات العربية ، ودرايتها بما يحصل من تزيف في فكر الشعوب فكان نقدها موجه في أتجاه تلك الشخصيات أكثر وعياً في استئصال المدلولات السيمائية ،والاشارات التي يحققها العرض بصوره غير مباشرة ، فتقول إن البعد القيمي من هذا العرض يشكل هاجساً أتجاه الحصول على اللؤلؤ، أي أن المرأة هي الجوهرة الوحيدة التي أراد أن يحصل عليها لتأثيرها البالغ في بنية المجتمعات وتحديد ثقافته ، لأن المرأة هي أساس المجتمعات والأجيال الجديدة ، أما جانب السينوغرافيا في العرض المسرحي فلم تغفل الناقدة في الحديث عنه ، فمن خلال عودتها للبحث في جينالوجيا العرض كان أشبه بمتاهة أتاهت الإنسان عن القيم والأخلاق التي نشأ عليها المجتمع العربي ،والخليجي على وجه الخصوص ، فقد كان توجه الناقدة حول التصوير الجمالي وتحقيق ابعاده من خلال توظيف الملابس والديكور والطبول عند دخول (البانيان) يحمل جينات الثقافة ذات الطابع الهندي هو السائد على تلك الشخصية الغير مسلمة ، كما اشارت الناقدة إلى أن هنالك شخصية حقيقية وهي تمثل البعد الداخلي للمجتمعات العربية في رفضها للاحتلال وتمثلت بشخصية (ذياب) التي تحقق معنى داخلي لطبيعة المجتمع العربي الاصيل المحب لعروسة وبلده ولا يرضى بالاضطهاد الذي سوف يحصل إزاء المرأة والمجتمع من تلاقح تلك الزيجات المحرمة بين (البانيان) الذي يدين بالديانات المحرمة في المجتمع الخليجي ،وتصاهرها مع الدين الاسلامي بالزواج من فتاة مسلمة ، فالقراءة النقدية لهذا الواقع من قبل الناقدة (المنصور) تمثل رؤية تحليلية وتفكيكية للبنية المجتمعية تؤسس لها من خلال النقد الثقافي مستعينة بمناهج نقدية أخرى أمثال النقد الاركلوجي والجينالوجي لمعرفة مرجعيات تلك الشخصيات ، إلا أنها لم تستثني في ورقتها النقدية خلال دورها في الاستوديو التحليلي من الاشارة والاشادة

بطريقة الإخراج والاضاءة وبقية أجزاء اللفظ والكلام في خطاب العرض المسرحي ، وأوقد اشارت إلى أن العرض تُرك مفتوحاً للتأويل والقراءة أمام المتلقي المسرحي في تحديد هويته و مرجعياته ، وهذا نابع من تمكن وإطلاع الناقدة (المنصور) على جميع المناهج النقدية والرجوع إلى مرجعيات وأصول كل حدث، وتسمية أطلقت في هذا الخطاب المسرحي غير غافلة على البعد السياسي والديني الذي يضفي انطباعاً على طبيعة العرض وما يحمله من مراوغات لغوية وفكرية تحقق اكثر من معنى لغوي وفكري بأسلوب ناضج يوضح كل القيم الاخلاقية مظهراً قوة تلك القيم للمجتمعات الخليجية .

أبانت القراءة النقدية للناقدين في مسرحية (زغنبوت) من ضمن مخرجات جلسة الأستوديو التحليلي للهيئة العربية للمسرح ،عن مقاربات متعددة انطلقت من محاولة تفكيك بنية الخطاب المسرحي عبر مسارات منهجية مدروسة ومتنوعة ، فقد استخدم النقد الذاتي والتاريخي لتأصيل القيم الاجتماعية واعادتها إلى أنسابها الأصلية ، بينما أتاح استخدام النقد الجينالوجي البحث في حفريات المعرفة وتتبع أنساب المرجعيات الثقافية واللغوية والاجتماعية وكشف الامتدادات السلطوية داخل الخطاب المسرحي ، كما مكن استخدام المناهج النقدية أمثال السيميائي والثقافي ، من استجلاء الرموز والمعاني المضمرة وامكانية إيجاد الروابط النسبية بالفضاء الاجتماعي والثقافي لتلك البلدان ، كما ساهم استخدام المنهج النقدي التفكيكي في إعادة تركيب المنجز المسرحي في وحدات دلالية للكشف عن جيناته المعرفية ، ومن خلال التنوع في استخدام المناهج تحت مضلة النقد الجينالوجي تبلورت رؤية شمولية سعت إلى الجمع بين البنى الجمالية والدلالية للأداء المسرحي .

النتائج ومناقشتها

١- استخدمت الناقدة (زهراء المنصور) منهجين نقدين في بداية الورقة النقدية ضمن الأستوديو التحليلي هما : النقد الذاتي ، والنقد التاريخي، في محاولة اعادة كل القيم والثقافات إلى حقائقها واللجوء إلى تحليلها وتأصيلها ،من خلال التركيز على قضية (البانيان) ومعرفة ماهيته وما القيمة التي يحققها في الخطاب المسرحي .

٢- وضفت الناقدة (المنصور) المنهج الجينالوجي في البحث عن حفريات المعرفة في ضل الثقافات والمرجعيات ، وانسابها وتحديد طبقة السلطة الموجودة في تلك المنطقة التي تدور فيها الاحداث.

٣- عالجت الناقدة (المنصور) الأفكار المطروحة من خلال جعل كل الأفكار محل شك ،ومحل تساؤلات في إثبات الديمومة للقيم الاجتماعية والثقافية وأحياء الأصول الاجتماعية .

٤- عمدت (المنصور) على توظيف النقد السيميائي والنقد الثقافي في البحث والتقصي عن المعاني المضمرة داخل الخطاب المسرحي ، وما يحمله من معطيات داخلية وخارجية .

٥- إن القراءة النقدية لـ(المنصور) ركزت على العمل الفردي والجماعي للكادر التمثيلي وما يحقق طابع جمالي ودلالي .

٦- يركز الناقد (طلعت السماوي) على النقد الجينالوجي في مراحل متعددة من توصيف وتحليل الخطاب من خلال الأداء التمثيلي والحركات ، وهذا يعود إلى مرجعيات الناقد وميوله إلى استخدام الجسد كعامل أساس في المنظومة المسرحية وقراءة جينالوجية من وجهة نظر اخراجية وتمثيلية.

٧- أكد (السماوي) على استخدام الديكور والتقنيات المسرحية وما تحملها من دلالات سيميائية ، كما في قوله بتقسيم الخشبة كقطعة الشطرنج .

٨- استخدم الناقد (السماوي) في قراءته الجينالوجية النقد الاجتماعي والنقد التاريخي والنقد الثقافي في تحديد المرجعيات النصية والخطابية وما تحمله من قيم اتجاه الفرد والمجتمع.

٩- حاول الناقد (السماوي) استخدام المنهج النقدي التفكيكي في تقسيم العرض إلى اقسام مختلفة لتحليله ،وقراءته وظيفياً ودلالياً والوصول إلى حفريات المعرفية الادبية لكل نوع .

الاستنتاجات

١- لا يجب أن يكون النقد مجرد مدح ومجاملات للأعمال المسرحية ، وإنما يجب أن يكون أداة تقويم للمنجز المسرحي ، يظهر ما هو خاطئ وما هو صائب ، لتصحيح المسار في الاعمال المسرحية ، وهو ما سعت اليه الهيئة العربية للمسرح من خلال الجلسات المباشرة المتمثلة في الأستوديو التحليلي واستخدام تقنية إعادة المشاهد للتدقيق والوصول الى الحكم الصحيح .

٢- لا يعتمد أغلب النقاد المساهمين في الأستوديو التحليلي التابع للهيئة العربية للمسرح ، على منهج واحد في التحليل النقدي لكل عمل مسرحي ، وإنما يستخدم خليط من المناهج تساهم ، في قراءة المضمر من المعاني وكشف أنسابها القيمية ، كما تساهم مرجعيات الناقد النسبية في الكشف عن الدوافع الكامنة في توظيف المعاني والمفردات والوصول إلى معانيها الاصلية المنتمية لنفس البيئة التي نشأت منها المنجزات المسرحية المشاركة في الأستوديو التحليلي للهيئة العربية للمسرح في دورتها الرابعة عشر.

احالات البحث (الهوامش)

(١) عبد السلام بنعبد العالي :جنيالوجيا الميتافيزيقيا ،(مجلة أقلام ، بغداد، العدد: ٣ ،١٩٨٠)،ص٢.

(٢) اسماء الهندريس : الاخلاق والجنيالوجيا ،(مجلة الجدل ، الرباط ،العدد:٧ ،١٩٨٧)،ص٣٥.

(٣) نجم الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي :القاموس المحيط ،(القاهرة : دار الحديث ،٢٠٠٨)، ص١٦٤٠.

(٤) علي صليبي مجيد المرسومي : الشاعر العربي الحديث : نقد الفكر ، النقد الثقافي ، النقد الجمالي ، (عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦)،ص٧.

(٥) عبد الله خضر محمد : أتجاهات النقد العربي القديم ، (بيروت :دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع) ، ص٥.

(٦) ينظر :محمد دوير : ماركس ضد نيتشه ،الطريق الى ما بعد الحداثة ،ط٣،(القاهرة :دار روافد ، ٢٠٢٢)، ص٨٦-٨٧.

(٧) مشيل فوكو : جينالوجيا المعرفه ، مصدر سابق ،ص٧١.

(٨) عطيات أبو السعود : الحصاد الفلسفي للقرن العشرين ،مصدر سابق ،ص٢٠١.

(٩) محمد دوير : ماركس ضد نيتشه ،مصدر سابق ، ص٨٧.

(١٠) بشير ربوح : المساءلة النقدية لمفهوم الميتافيزيقيا في فضاء اللغة عند مارتن هايدغر ، مصدر سابق ، ص ٥٥.

(١١) عطيات ابو السعود : الحصاد الفلسفي للقرن العشرين ، مصدر سابق ،١٨٥.

(١٢) عبد السلام بنعبد العالي :أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقيا ،(المغرب :دار توبقال للنشر ،١٩٩١)،ص٣٢.

(١٣) عبد العلي معزوز : مارتن هيدغر اليوم ، (بيروت : دريم للطباعة والنشر ، ٢٠١٤)، ص١٣٣.

(١٤) محمد أندلسي : نيتشه وسياسة الفلسفة ، مصدر سابق، ص٥٥.

(١٥) محمد أندلسي : نيتشه وسياسة الفلسفة ، مصدر سابق ،ص٦٠

(١٦) وريف عوادين : من أفكار الفلاسفة ،مصدر سابق ،ص٢٦٢-٢٦٣.

(١٧) جودة محمد أبراهيم أبو خاص : المنظور الفلسفي للسلطة في اعمال فوكو ، دراسة في الفلسفة السياسية والاجتماعية ،(القاهرة : المركز العربي للدراسات والابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٧)، ص ٣٧.

(١٨) السيد ولد أباه : التاريخ والحقيقة لدى ميشل فوكو، مصدر سابق ،ص٧٠.

(١٩) محمد أندلسي : نيتشة وسياسة الفلسفة ، مصدر سابق ،ص٩٥.

* جيل دولوز :(١٨ يناير ١٩٢٥ – ٤ نوفمبر ١٩٩٥)،كان واحداً من أكثر الفلاسفة الفرنسيين تأثيراً وغزارة في الإنتاج في النصف الثاني من القرن العشرين يرى دولوز الفلسفة بوصفها إبداعاً للمفاهيم، للمزيد ينظر :دانيال سميث : فلسفة جيل دولوز ،(موسوعة ستانفورد للفلسفة، تر: مروان محمود ، محمد رضا ، مجلة حكمة،٢٠١٩)، https://hekmah.org/wp-content/uploads/2019/10/.

(٢٠) محمد دوير : ماركس ضد نيتشه :الطريق الى ما بعد الحداثة ،ط٣،مصدر سابق ، ص٨٦-٨٧.

(٢١) زهير قوتال : المفهوم الفلسفي عند جيل دولوز ،(قطر : المركز العربي للأبحاث والدراسات ، ٢٠١٨)،ص١١٢.

(٢٢) السيد ولد اباه : التاريخ والحقيقة لدى ميشل فوكو، مصدر سابق ،ص٥٦.

(٢٣) أحمد عبد الحليم عطية : جيل دولوز سياسة الرغبة،(دمشق : دار المناهل للنشر والتوزيع ،٢٠١٢)،ص٧٣.

(٢٤) محمد عرفات حجازي :المنهج الجينالوجي عند نيتشة ،(مجلة مدارات ثقافية ،مجلة الكترونية،٢٠٢١) ،https://www.madaratthakafia.com/٢٠٢١/١٢/manhejnetshe.html.

(٢٥) ينظر : عبد الرزاق بلعقروز : المعرفه والارتياب ، المساءلة الارتيابية لقيمة المعرفة عند نيتشة وامتداداتها في الفكر الفلسفي المعاصر ، (بيروت :منتدى المعارف للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣)،ص٢٤٥.

* يورجن هابرماس : المولد عام (١٩٢٩م) فيلسوف وعالم اجتماع ألماني، وواحد من أهم أعضاء الجيل الثاني من مدرسة فرانكفورت، للمزيد ينظر : عطيات ابو السعود : الحصاد الفلسفي للقرن العشرين ،مصدر سابق ،ص٨٥.

(٢٦) أحمد عبد الحليم عطية : ليوتار والوضع ما بعد الحداثي ،(عمان :دار المنهل للنشر ، ٢٠١١)،ص١٨٣.

(٢٧) ينظر :المصدر السابق نفسه ،ص١٨٣.

(٢٨) السيد ولد اباه : التاريخ والحقيقة لدى ميشل فوكو ،مصدر سابق ،ص٤٩.

(٢٩) ينظر :الزواوي بغوره : مدخل الى فلسفة ميشيل فوكو ، مصدر سابق ،ص٤٠.

(٣٠) جيل دولوز: نيتشة والفلسفة ، تر : اسامه الحاج ،(بيروت :المؤسسة الجامعية للنشر ،١٩٩٣) ، ص٧.

(٣١) يسرى أبراهيم : فلسفة الاخلاق ، فريدرك نيتشة، (بيروت : دار التنوير للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧)، ص١٩٨.

(٣٢) دسوقي ابراهيم : نقد النقد ، (القاهرة : مؤسسه هنداوي للنشر ،٢٠٢٢)،ص١٤.

(٣٣) عبد العظيم السطاتي : مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي (دمشق : تموز ديموزي طباعة نشر توزيع ،٢٠١٨)،ص٥٨.

(٣٤) جابر عصفور : قراءة في نقاد نجيب محفوظ ، ملاحظة اولية ، (القاهرة :مجله فصول ، عدد:٣ ،مج١ ،١٩٨١)،ص١٤٦.

(٣٥) محمد مريني: نقد النقد في المفهوم والمقاربة المنهجية، ، (جدة: مجلة علامات في النقد ،النادي الأدبي الثقافي جدة ، العدد: ٦٤ ، المجلد ١٦ ، فبراير ٢٠٠٨)، ص ٤٠.

(٣٦) عبد الملك مرتاض : في نظرية النقد ، (الجزائر : دار هومة ، ٢٠١٠)،ص٢٢٧.

(٣٧) ينظر :باقر جاسم محمد : نقد النقد ام الميتا نقد ،(الكويت: مجلة عالم الفكر ، العدد: ٣ ، مج ٣٧، يناير – مارس ٢٠٠٩)،ص١٢٢-١٢٣.

(٣٨) نجوى الرياحي القسطنطيني : في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ،(الكويت :مجله عالم الفكر ، العدد١ ، المجلد ٣٨، يونيو سبتمبر ٢٠٠٩)،ص٥٧.

(٣٩) ينظر : جابر عصفور : نظريات معاصرة ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٨)،ص٢٩٢-٢٩٦.

(٣٤) لمشاهدة عرض مسرحية (زغنبوت)، على الرابط:- . https://www.google.com/search?q

(٣٥) لمشاهدة الاستوديو التحليلي ، على الرابط:-

https://www.youtube.com/watch?v=rR-SPawrnʌc .

* زهراء المنصور: كاتبة وباحثة وناقدة مسرحية من البحرين ، استهواها المسرح فمنحت له ذاتها وعقلها وقلبها، وكتبت في العديد من المجلات الثقافية والجرائد الورقية والإلكترونية، كانت بداياتها المسرحية هو حب وهواية للمسرح لاختلافه عن باقي الفنون ،واختارت النقد المسرحي مسارا لحياتها العملية، للمزيد ينظر : فيصل رشدي : الناقدة زهراء المنصور ، علاقتي بالمسرح بدأت بالتسلية وانتهت بالحب ،(القاهرة : مجلة العربي ،عدد٧٦٥، في ٢٠٢٢/٨)، https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/٢٤٤١٣ .

** طلعت السماوي: هو ابن الشاعر (شاكر السماوي) والمغترب في السويد، والذي جمع حوله مجموعة من الشباب من طلبة معهد الفنون وكلية الفنون وراح يدربهم على فنه المبتكر، وسرعان ما تبناه عدد منهم أمثال علي طالب وأنس عبد الصمد ومحمد مؤيد وراحوا يقدمون عروضاً كانت مدهشة في بداياتها ، للمزيد ينظر : سامي عبد الحميد : ماذا عن الرقص الدرامي (دراما دنس)؟ ، (مجلة المدى الالكترونية ، ١٥/١٠/٢٠١٢)٠٥:٤٤:٠٠ https://almadapaper.net /view.php?cat=701 .

المصادر والمراجع

- أحمد عبد الحليم عطية : جيل دولوز سياسة الرغبة،(دمشق : دار المناهل للنشر والتوزيع ،٢٠١٢).
- أحمد عبد الحليم عطية : ليوتار والوضع ما بعد الحداثي ،(عمان :دار المنهل للنشر ، ٢٠١١).
- الاستوديو التحليلي ، على الرابط:- https://www.youtube.com/watch?v=rR-SPawrn٨c .
- اسماء الهندريس : الاخلاق والجنيالوجيا ،(مجلة الجدل ، الرباط ،العدد:٧ ،١٩٨٧).
- باقر جاسم محمد : نقد النقد ام الميتا نقد ،(الكويت: مجلة عالم الفكر ، العدد: ٣ ، مج ٣٧، يناير – مارس ٢٠٠٩)،ص١٢٢-١٢٣.
- جابر عصفور : قراءة في نقاد نجيب محفوظ ، ملاحظة اولية ، (القاهرة :مجله فصول ، عدد:٣ ،مج١ ،١٩٨١).
- جابر عصفور : نظريات معاصرة ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٨). عرض مسرحية (زغنبوت)، على الرابط:- https://www.google.com/search?q.
- جودة محمد أبراهيم أبو خاص : المنظور الفلسفي للسلطة في اعمال فوكو ، دراسة في الفلسفة السياسية والاجتماعية ،(القاهرة : المركز العربي للدراسات والابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٧).
- جيل دولوز: نيتشة والفلسفة ، تر : اسامه الحاج ،(بيروت :المؤسسة الجامعية للنشر ،١٩٩٣).
- دانيال سميث : فلسفة جيل دولوز ،(موسوعة ستانفورد للفلسفة، تر: مروان محمود ، محمد رضا، مجلة حكمة،٢٠١٩)، https://hekmah.org/wp-content/uploads/٢٠١٩/١٠/.
- دسوقي ابراهيم : نقد النقد ، (القاهرة : مؤسسه هنداوي للنشر ،٢٠٢٢).

- زهير قوتال : المفهوم الفلسفي عند جيل دولوز ،(قطر : المركز العربي للأبحاث والدراسات ، ٢٠١٨).
- سامي عبد الحميد : ماذا عن الرقص الدرامي (دراما دنس)؟ ، (مجلة المدى الالكترونية ، ١٥/١٠/٢٠١٢)٠٠:٤٤:٠٥=٧٠١٠٥/view.php?cat https://almadapaper.net .
- عبد العلي معزوز : مارتن هيدغر اليوم ، (بيروت : دريم للطباعة والنشر ، ٢٠١٤).
- عبد الرزاق بلعقروز : المعرفه والارتياب ، المساءلة الارتيابية لقيمة المعرفة عند نيتشة وامتداداتها في الفكر الفلسفي المعاصر ، (بيروت :منتدى المعارف للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣).
- عبد السلام بنعبد العالي :أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقيا ،(المغرب :دار توبقال للنشر ،١٩٩١).
- عبد السلام بنعبد العالي :جنيالوجيا الميتافيزيقيا ،(مجلة أقلام ، بغداد، العدد: ٣ ،١٩٨٠).
- عبد العظيم السطاتي : مقاربات في تنظير نقد النقد الأدبي (دمشق : تموز ديموزي طباعة نشر توزيع ،٢٠١٨).
- عبد الله خضر محمد : أتجاهات النقد العربي القديم ، (بيروت :دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع).
- عبد الملك مرتاض : في نظرية النقد ، (الجزائر : دار هومة ، ٢٠١٠).
- علي صليبي مجيد المرسومي : الشاعر العربي الحديث : نقد الفكر ، النقد الثقافي ، النقد الجمالي ، (عمان : دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦).
- فيصل رشدي : الناقدة زهراء المنصور ، علاقتي بالمسرح بدأت بالتسلية وانتهت بالحب ،(القاهرة : مجلة العربي ،عدد٧٦٥، في ٨/٢٠٢٢)، https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/٢٤٤١٣ .
- محمد دوير : ماركس ضد نيتشه ،الطريق الى ما بعد الحداثة ،ط٣،(القاهرة :دار روافد ، ٢٠٢٢).
- محمد عرفات حجازي :المنهج الجينالوجي عند نيتشة ،(مجلة مدارات ثقافية ،مجلة الكترونية،٢٠٢١) ،https://www.madaratthakafia.com/٢٠٢١/١٢/manhejnetshe.html.
- محمد مريني: نقد النقد في المفهوم والمقاربة المنهجية، ، (جدة: مجلة علامات في النقد ،النادي الأدبي الثقافي جدة ، العدد: ٦٤ ، المجلد ١٦ ، فبراير ٢٠٠٨).
- نجم الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي :القاموس المحيط ،(القاهرة : دار الحديث ،٢٠٠٨).
- نجوى الرياحي القسطنطيني : في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره ،(الكويت :مجله عالم الفكر ، العدد١ ، المجلد ٣٨، يونيو سبتمبر ٢٠٠٩).
- يسرى أبراهيم : فلسفة الاخلاق ، فريدرك نيتشة، (بيروت : دار التنوير للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧).